مدير النفط يكشف أسباب ارتفاع أسعار المشتقات في اليمن والعالم

جريمة اختطاف جديدة ضحيتها فتاة عشرينية في عدن المحتلة

دُفَـــعٌ جديـدة لـ «الـدعـم والإسـنـاد» بالعاصمة واستقبال ٣٣ منشقاً

الاثنين
4 يوليو 2022م

5 ذي الحجة 1443هـ
العدد (1435)

12 صفحة
100 ريـالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

تقييم سلبي لما نُفذ من بنود «الاتفاق» مع عدو مراوغ واستعداد للمرحلة المقبلة

صنعاء: ما بعد الهدنة معارك تحرير وضربات «عمق» بدون توقف

لا تمديد مع معاناة

مدير شركة النفط يكشفُ لـ «المسيرة» عن أسباب ارتفاع أسعار المشتقات في اليمن والعالم

المسيرة : خاص

كشف المديرُ العام التنفيذي لشركة النفط اليمنية، المهندس عمار الأضرعي، أمس الأحد، عن أسباب ارتفاع المشتقات النفطية في المحافظات الحرة، منوِّهًا إلى استمرار عمليات النهب الكبيرة للثروات النفطية في المحافظات المحتلّة.

وفي تصريحات لـ «المسيرة»، أكّد المهندس الأضرعي، أن «ارتفاع أسعار المشتقات النفطية في اليمن يأتي بسَببِ الارتفاع العالمي».

وقال الأضرعي لـ «المسيرة»: إن «أسعار المشتقات النفطية تتأثر بأسعار البورصة العالمية؛ لأَنَّنا نستورد جميع المشتقات من السوق الدولية».

ونوّه إلى أن «ارتفاعَ تكاليف الشحن العالمي يؤدي إلى ارتفاع أسعار المشتقات النفطية».

وَأَضَافَ المدير العام التنفيذي لشركة النفط اليمنية «وصل ارتفاع أسعار المشتقات النفطية في دول كثيرة حول العالم إلى أكثر من سعره في اليمن».

وفي سياق حديثه عن أسباب ارتفاع الأسعار، لفت الأضرعي إلى أن «قوى العدوان تواصل احتجاز سفينتين من مادة الديزل لمضاعفة معاناة المواطنين».

وجدّد التأكيدَ على أن «القرصنة البحرية بحق سفن الوقود تؤدي إلى ارتفاع أسعار المشتقات النفطية».

وأكّـد أن المحافظاتِ المحتلّة تعاني من أزمة في الوقود في ظل استمرار نهب النفط الخام، في إشارة إلى الأزمات الخانقة في المحافظات المحتلّة.

وفي سياق تصريحاته، لفت المهندسُ الأضرعي إلى أن «النفط الخام في المحافظات المحتلّة يتم نهبه من قبل دول العدوان والمرتزِقة»، فيما أكّد أن على الأعداءِ وأدواتهم اللصوص توريدَ عائدات الثروات النفطية والغازية إلى البنك المركزي.

جريمةُ اختطاف جديدة في عدن المحتلّة ضحيتُها فتاةٌ عشرينية

المسيرة : متابعات

شهدت مدينةُ عدنَ المحتلّة جريمةَ اختطاف جديدة راح ضحيتها فتاة في العشرينيات من عمرها، الأمر الذي سبَّبَ حالةً كبيرةً من السخط والاستياء يرافقها الخوفُ والهلعُ في أوساط المواطنين.

وبحسب مصادرَ إعلامية، أمس الأحد، فقد نشرت اللجنةُ المجتمعية في منطقة إنماء بمحافظة عدن بلاغاً عن اختفاء فتاة منذ 10 أيَّام، مبينة أن الفتاةَ المختفية تُدعى «منى ناصر هادي محمد لعوج العسيلي» تبلغ من العمر 21 سنة.

من جانبها، أعلنت أسرةُ الفتاة المختطفة في عدن المحتلّة عن مكافئة مالية تُقدَّرُ بمليون ريال لمن يدلي بأية معلومات عن مكان تواجدها أو معلومات توصلهم إليها.

وذكرت المصادرُ أن الجريمةَ الجديدة دفعت إلى مزيدٍ من المخاوف لدى الأهالي في عدن التي أصبحت الآن معقلَ ما يسمى المجلس الرئاسي الموالي للعدوان، وسط تصاعُدِ الفوضى الأمنية وجرائم القتل والاغتيال، بالإضافة إلى جرائم اختطاف الفتيات التي يقف وراءها ضباط مرتزِقة موالين للاحتلال الإماراتي.

وتعد جريمةُ الاختطاف هذه هي الثانية خلال الثلاثة الأشهر الماضية، بعد جريمة اختفاء طفلة في حي البساتين بتاريخ 26 إبريل الماضي، إلى جانب جرائم اختطاف سابقة للعشرات من الفتيات والأطفال في مدينة عدن المحتلّة.

سموم ومخلفات العدوان تتسبب في كارثة بيئية ونفوق الأسماك في سواحل عدن وأبين

المسيرة : متابعات

تناقَـلَ العشراتُ من الناشطين والإعلاميين في عدن المحتلّة، أمس الأحد، صوراً للكارثة البيئية والصحية التي تشهدُها السواحلُ اليمنية الجنوبية من قبل سفن الاحتلال السعوديّ الإماراتي.

وأشَارَ الناشطون إلى أنه تم رصدُ سفن إماراتية تقوم برمي مخلفات ومواد سامة في سواحل أبين وعدن؛ وذلك بغرض دفع الأسماك البحرية للهجرة من البحر العربي إلى الخليج ومناطقَ أُخرى، مؤكّدين أن هناك عملاً ممنهجاً لتدمير البيئة والثروة البحرية اليمنية من قبل تحالف العدوان.

وبيّن الناشطون أن تلك الموادَّ السامة ومخلفات سفن دول العدوان تسببت في نفوق مئات الآلاف من الأسماك والأحياء البحرية خلال الأشهر الماضية، متهمين الاحتلال السعوديّ الإماراتي بالاستمرار في نهب وسرقة وجرف الثروة السمكية اليمنية ونقلها على متن سفن عملاقة تابعة له تُقدَّرُ بمئات الأطنان، ناهيك عن قمعِ واضطهاد الصيادين اليمنيين ومنعِهم من النزول إلى البحر لمزاولة مهن الصيد ومصادرة قواربهم ومصدر رزقهم الوحيد، بالإضافة إلى اعتقال المئات منهم في سجون خَاصَّة لتحالف العدوان في إرتيريا والسعوديّة والمخاء وجزيرة ميون.

مليشيا «الانتقالي» تهدّدُ باقتحام تعز وانفجار عنيف يخلف قتلى وجرحى مرتزِقة في التربة

المسيرة : متابعات

هدّد ما يسمى المجلس الانتقالي، أمس الأحد، باقتحام تعز والتوغل في مناطقها؛ رداً على استهداف قيادات عسكرية تابعة له من قبل ميليشيا «الإصلاح».

جاء ذلك على لسان متحدث الانتقالي المرتزِق محمد النقيب، أمس الأحد، الذي اتهم حزبَ «الإصلاح» باحتضان معسكرات وورش لتجهيز السيارات المفخخة في ريف تعز الجنوبي الغربي، مُشيراً إلى أن تلك المعسكرات تؤوي مطلوبين أمنيًّا بينهم قياداتٌ عسكرية.

وقال المرتزِقُ النقيبُ في سلسلة تغريدات على صفحته الرسمية بمواقع التواصل الاجتماعي: إن المحافظات الجنوبية لن تستقرَّ ما دامت تلك المناطق خارج سيطرته، في إشارة واضحة إلى اقتحام مناطق ريف تعز الواقعة تحت سيطرة جماعة الإخوان.

ويأتي تهديدُ الانتقالي عبر متحدثه، أمس الأحد، متزامناً مع إعلان منتحل صفة مدير أمن مديرية دار سعد الموالي للانتقالي، بشأن العثور على كمية كبيرة من المتفجرات في منزل المرتزِق الإخواني أمجد خالد، قائد ما يسمى لواء النقل الذي يحظى بحصانةٍ من حزب «الإصلاح» ويتواجدُ في ريف تعز.

وكان الانتقالي قد عزّز من تواجده خلال الأيّام الماضية على حدود تعز لحج وذلك من خلال نشر الآلاف من ميليشياته في مديرية طور الباحة، ما يؤكّدُ نيتَه المسبقةَ في اقتحام مناطق ريف تعز والتوغل في معاقل خصومه بحزب «الإصلاح»، لا سِيَّما بعد تمكُّنِه من إنهاءِ تواجد جماعة «الإخوان» في محافظة أبين المحتلّة.

ميدانيًّا، أُصيب أربعة جنود مرتزِقة في انفجار عبوة ناسفة أثناء مرور طقم عسكري بمدينة التربة تعز.

وأوضحت مصادرُ مطلعة أن عبوة ناسفة انفجرت أثناء مرور طقم عسكري بجوار مستشفى خليفة العام بمدينة التربة جنوب تعز، ما أسفر عن إصابة أربعة جنود مرتزِقة أحدهم إصابته خطيرة.

قبائل بلحارث تهدّد بتفجير الوضع عسكريًّا ضد الاحتلال الإماراتي في شبوة المحتلّة

المسيرة : متابعات

أعلنت قبائلُ بلحارث بمديرية عسيلان محافظة شبوة المحتلّة استنفارَها، أمس الأحد، وذلك على خلفية مساعي الاحتلال الإماراتي لنشر ميليشياته المسلحة داخل مناطقهم الغنية بالنفط.

وذكر مصدرٌ قبلي، أمس، أن اجتماعاً ضمَّ مشايخ قبائل بلحارث في عسيلان شبوة أقر التصدي لأي انتشار جديد لميليشيا الاحتلال الإماراتي في مناطقهم، مؤكّدين تمسكهم بتولي رجال القبائل مِلف حماية خط الأنبوب.

وبيّن المصدرُ أن الاجتماعَ يأتي في وقت أقر فيه المحافظ المرتزِق المعيَّن من قبل الإمارات محافظاً لشبوة، نشر قوات عسكرية تابعة لأبو ظبي في منطقة العبيلات على حدود بلحارث تحت مسمى «حماية أنبوب النفط»، ضمن محاولات ميليشيا ما يسمى العمالقة السيطرة على حقول النفط في عسيلان بدلاً عن ميليشيا حزب «الإصلاح» التي يقودها الخائن علي محسن الأحمر.

وأوضح المصدرُ القبَلي أن التحَرُّكَ الجديدَ من شأنه تفجيرُ الوضع عسكريًّا بين الاحتلال الإماراتي ورجال القبائل في بلحارث عسيلان؛ كون الأخير هو من يقوم بتولي حماية أنابيب النفط وممراته في مناطق سيطرتهم.

أوصل الخرِيّجون رسالة أكّدوا بها جاهزيتَهم للمواجهة وحذروا العدوّ من مغبةِ أية حماقة

كتائب الدعم والإسناد بأمانة العاصمة تخرج دُفعاً جديدة وتؤكّد أنها ستكون رافداً لكل ميادين الكرامة

المسيرة : صنعاء

احتفت قيادةُ كتائب الدعم والإسناد في أمانة العاصمة، أمس الأحد، باختتام ورشة عسكرية وتخرُّج كتائب الدعم والإسناد من أبناء أمانة العاصمة ومحافظة صنعاء، وكوكبة من أبناء محافظة الضالع، وعدد من منتسبي الدوائر المركزية، وذلك بعد أيَّام من تخرُّجِ دُفَع عسكرية في ذمار والحديدة، وهو ما يكشفُ حجمَ الاستعداد الذي تكثّفُه صنعاءُ لمواجهة تصعيد العدوّ القادم وعمليات تجنيداته الواسعة في المناطق المحتلّة.

وشهد الحفلُ -بحضور وزير الداخلية اللواء عبدالكريم أمير الدين الحوثي، ونائب رئيس هيئة الأركان العامة اللواء الركن علي الموشكي- عرضًا عسكريًّا للخريّجين البالغ عددهم 2500 فرد، أظهروا فيه جانباً من مهاراتهم العسكرية، التي تلقوها أثناء الورشة وتأكيدهم الاستعداد التضحية في سبيل الله، وحماية الدين والوطن من أطماع الغزاة والمحتلّين.

وفي الحفل، اعتبر أمينُ العاصمة، حمود عُباد، الخريّجين من ميادين الجهوزية والسند والمدد والاستعداد رافداً لأبطال الجيش واللجان الشعبيّة الذين يدافعون عن اليمن وسيادته واستقلاله.

فيما حيّا قائدُ كتائب الدعم والإسناد، اللواء قاسم الحمران، الخريّجين من منتسبي الكتائب على حرصهم في الاستفادة من برنامج الورشة، وتلقي المهارات الفنية والقتالية، التي تواكب معطيات الواقع واحتياجات الجبهات من كوادر مؤهلة ومدرّبة تدريباً عالياً.

وقال: «تأسست كتائب الدعم والإسناد في كُلّ محافظة من المحافظات، وفي الدوائر المركزية، بدعم ورعاية قائد الثورة عبدالملك بدر الدين الحوثي، وهي اليوم ترفد الجبهات بكوادر مؤهلة تأهيلاً عسكريًّا عالياً، قادرة على التعاطي مع معطيات المعركة في السهل والجبل والوادي، ولهم شهداء وجرحى ممن كان لهم شرف المشاركة في الدفاع عن الأرض والسيادة».

وأكّد جاهزيةَ الكتائب في خوض المعركة براً أكانت أو بحراً وجواً.. لافتاً إلى أن كتائب الدعم والإسناد هم جنود بقيادة قائد الثورة، السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي، وقوة مسلطة على العدوّ والدفاع عن الأرض والعرض والسيادة الوطنية.

وقال قائدُ كتائب الدعم والإسناد: «لا ولن نرضى في يوم من الأيّام بأن نكون خانعين للعدو، فاذهبوا وابحثوا عن عملاء خانعين خارج اليمن».

وأضاف: «إن خريّجي كتائب الدعم والإسناد سيكونون فداء الوطن وجسوراً يعبر عليها أبناؤه حتى النهاية، في عملية التنمية والنهضة الشاملة، حتى يصبحَ اليمنُ في مصافِّ الدول المتقدمة، رائداً بنهضتِه وعلمائه وبقيمِ وأخلاق أبنائه، وسيتم ذلك قريباً».

■ العزي: لا تمديدَ بدون معالجات اقتصادية وإنسانية شاملة وموثوقة وملموسة الأثر

■ الشامي: أجرينا تقييماً لما تم تنفيذُه من بنود الاتّفاق ومستعدون للمرحلة المقبلة

العدوّ يناور بجدولة ما تبقى من رحلات الأردن ويحتفظ برحلات القاهرة للمساومة

صنعاءُ تحدِّدُ مستقبلَ الهُدنة بعد الشهر الأخير:

إنهاءُ المعاناة أو استئنافُ المعركة

المسيرة: خاص

مع دُخُولِ الهُدنةِ العسكرية والإنسانية شهرَها الأخيرَ بعد التمديد، أكّدت صنعاءُ على إغلاق باب المراوَغة والمماطلة في وَجْهِ تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ والإماراتي، حَيثُ أعلن نائبُ وزير الخارجية أنه لن يكون هناك أيُّ تمديد إضافي، ما لم تتحقّق معالجاتٌ شاملةٌ للمِلفين الإنساني والاقتصادي، مشيرة إلى أن استمرارَ تعنت الطرف الآخر سيقود إلى استئنافِ معارك التحرير «بدون توقف»، في إنذار مهم يأتي في الوقت الذي يحاول فيه تحالف العدوان مواصلةَ الالتفاف على متطلبات السلام وجَرِّ صنعاءَ إلى مربع المساومات.

لا تمديدَ بدون معالجات إنسانية واقتصادية شاملة

وقال نائبُ وزير الخارجية بحكومة الإنقاذ، حسين العزي: إنه «إذا لم تتحقّق اتّفاقات صادقة وواسعة وموثوقة وملموسة الأثر تشمل كُلّ الجوانب الإنسانية والاقتصادية بما في ذلك الإيرادات النفطية والغازية والمرتبات فأعتقد أنه لن يكون هناك مجال لأية تمديدات زائفة».

وكان العزي قد أوضح سابقًا أن سلوك تحالف العدوان ومرتزِقته يجعل أي تمديد إضافي للهُدنة أمراً غير متوقَّع.

ويلخص تصريحُ نائبِ وزير الخارجية الموقفَ الوطني من مستقبل التهدئة، حَيثُ تسعى صنعاء للوصول إلى اتّفاق إنساني واقتصادي شامل يضمن إنهاء معاناة الشعب اليمني جراء الحصار، ويوقف عبث دول العدوان ومرتزِقته بثروات وموارد البلد، ليكون ذلك مقدمة لأية مفاوضات تتعلق بإنهاء الحرب، وفْقًا للمحدّدات الرئيسية التي أعلنتها القيادة الوطنية أكثر من مرة.

ويحاول تحالف العدوان أن يتهرب من هذه المعادلة، من خلال فرض جَوٍّ من المساومة يقايض فيه الاستحقاقات الإنسانية لليمنيين (كالرحلات الجوية وسفن الوقود والمرتبات) مقابل مكاسبَ عسكرية وسياسية تنطوي على استمرار العدوان والحصار والاحتلال، وقد ترجمت الهُدنةُ الحالية إصرارَ تحالف العدوان على هذا السلوك؛ لأنَّه حاول من خلال الاتّفاق تجنيبَ نفسه ضرباتِ الردع لفترة مقابل التعهد بجزء يسير من الاستحقاقات الإنسانية لليمنيين، ومع ذلك لم يف بتعهداته!

تقييماتٌ سلبيةٌ لا تشجِّعُ على التمديد

تصريحُ نائب وزير الخارجية جاء بالتوازي مع تأكيدِ وزير الإعلام، ضيف الله الشامي، للمسيرة، على «استعدادِ صنعاء للمرحلة المقبلة بعد إجراءِ تقييم لما تم تنفيذه وما لم ينفذ من بنود الهُدنة»، في إشارة واضحة إلى أن الخيارات قد أصبحت محدودة أمام تحالف العدوان ورعاته ولم يعد هناك فرصة لكسب المزيد من الوقت تحت غطاء الهُدنة، خُصُوصاً مع تزايد مؤشرات توجّههم نحو التصعيد.

والحقيقة أن تقييم الفترة السابقة من عمر الهُدنة لا يشجع على التمديد إطلاقاً، حَيثُ لا زال تحالف العدوان يرفض تنفيذ التزاماته فيما يتعلق بالرحلات الجوية وسفن الوقود ووقف إطلاق النار وملف الأسرى وفتح الطرق.

وفي هذا السياق، أكّد وزير النقل، عبد الوهّاب الدرة، للمسيرة أن «تسيير الرحلات المتفق عليها من مطار صنعاء إلى القاهرة ما زال متعثراً، باستثناء رحلة يتيمة منذ بداية الهُدنة».

وكانت صنعاء منحت تحالف العدوان والأمم المتحدة فُرصةً لتعويض الرحلات التي تم منعُها خلال المرحلة الأولى للهُدنة، من خلال الموافقة على التمديد، وذلك بعد تعهد المبعوث الأممي على العمل لوقف العراقيل، لكن الأمور لم تتغير.

مع ذلك، يبدو أن تحالف العدوان عاد إلى محاولة المراوغة لاستمالة صنعاء للحُصُولِ على تمديد جديد، حَيثُ أوضح الدرة للمسيرة أنه «تمت جدولةُ ما تبقى من الرحلات الجوية إلى الأردن فيما تبقى من فترة الهُدنة بواقعِ رحلة كُلّ أربعاء وجمعة»، وهو أمرٌ كانَ العدوّ يرفُضُه؛ لكي يستمر بالتحكم بالمواعيد.

وتذكّر هذه الخطوة بموافقة دول العدوان على بدء تسيير الرحلات بين صنعاء والأردن، بعد مرور شهر ونصف على إعلان الهُدنة، في مسعًى للحصول على التمديد الذي وافقت عليه صنعاء فيما بعد كفرصة أُخرى للعدو والأمم المتحدة، وهو ما يعني أن العدوّ ما زال يحتفظ برحلات (صنعاء – القاهرة) كورقة للمساومة في وقت لاحق.

هذا السلوك الذي يكشف بوضوح عن عدم وجود أية رغبة لإنجاح الهُدنة، شمل بقية ملفات الاتّفاق أَيْضاً، حَيثُ ما زالت قوى العدوان تحتجز سفن الوقود وتمنعها من الوصول إلى ميناء الحديدة؛ لتحميلها غرامات كبيرة ولفرض سياسة «تقطير» تحافظ على بقاء الأزمة.

ويرفُضُ تحالُفُ العدوان أَيْضاً البدءَ بفتح طرق لتخفيف معاناة المواطنين في تعز وبقية المحافظات، متمسكًا بمكاسبَ عسكرية يريدُ تحقيقَها من تحت غطاء الاتّفاق، وقد أكّد وزير النقل للمسيرة أن فريق المرتزِقة الذي شكّله العدوّ لا يملك صلاحياتِ البت في هذا المِلف أصلاً.

ولا يزال العدوُّ يرفُضُ أَيْضاً تنفيذَ اتّفاق تبادل الأسرى الذي رعته الأمم المتحدة، فيما تمارِسُ قواتُه وأدواتُه خروقاتٍ يوميةً لوقف إطلاقِ النار الذي تقتضيه الهُدنة.

وإضافة إلى هذا التعنت فيما يخُصُّ بنود الاتّفاق، أكّد وزير الإعلام ضيف الله للشامي، أن «الخطاب الإعلامي لدول العدوان كان أَيْضاً هادماً لأركان الهُدنة ولم يعكس أية جدية نحو السلام».

هذه المعطيات الواضحة تدعم بوضوح ما أعلنه نائب وزير الخارجية حول عدم إمْكَانية الموافقة على أي تمديد قادم، فالفترة الماضية قد برهنت بشكل كافٍ على عدم رغبة تحالف العدوان ورعاته في منح اليمنيين ولو جزءًا يسيرًا من استحقاقاتهم الإنسانية المشروعة، فضلًا عن الوصول إلى حَلٍّ شامل يُنهِي المعاناة.

إنذارٌ إضافي: استئنافُ المعركة بدون توقف!

نائبُ وزير الخارجية وجّه أَيْضاً رسالةَ تحذير واضحةً لتحالف العدوان جاء فيها أن «الجميعَ سيكونون مع الجيش واللجان لاستئناف معارك التحرير والتحرّر دفعة واحدة ودون أي توقف» في حال لم يتم تحقيقُ المعالجات الإنسانية والاقتصادية الشاملة.

رسالةٌ تُضافُ إلى سلسلة إنذارات شديدة اللهجة وغير مسبوقة وجّهتها صنعاء لدول العدوان ورعاته خلال الأسابيع القليلة الماضية، حَيثُ أعلن وزيرُ الدفاع عن تجديدِ بنك أهداف عمليات الردع داخل العُمقين السعوديّ والإماراتي، وأكّد جهوزية القوات المسلحة لتنفيذ ضربات مزلزلة «ستجعل عويلَ الأعداء يملأ الآفاق» في حال استمروا بالمراوغة والالتفاف على متطلبات السلام.

ومن واقع هذه الإنذارات يمكن القول: إن تحالفَ العدوان عاد مجدّدًا للاصطدام بمعادلة الحرب والسلام الرئيسية التي فرضتها صنعاءُ على الواقع، والتي مثّل اللجوءُ إلى الهُدنة محاولةً من جانب العدوّ للالتفاف عليها.

ولا تؤكّدُ هذه الإنذاراتُ على استئناف المعركة فحسب، بل تنطوي على وعيدٍ واضحٍ بمفاجآت كبيرة قد لا يستطيعُ تحالفُ العدوان أن يعودَ بعدَها إلى طاولة التفاوض بنفس الحالة الراهنة، وهو ما يعيدُ فتحَ الباب لاحتمالات كثيرة مرعبةٍ للعدو ورعاته، خُصُوصاً في ظل المتغيِّرات العالمية الراهنة التي ستجعلُ تأثيرَ أيةِ خسائرَ إضافية في صفوفهم مضاعَفًا بشكل كبير.

في ظل استمرار تهاوي معسكرات المرتزِقة.. المنطقة العسكرية الخامسة تستقبلُ 33 عائداً إلى صف الوطن

المسيرة : متابعات

في ظِلِّ استمرارِ تهاوي معسكرات المرتزِقة، استقبلَ مسؤولُ العائدين بالمنطقة العسكرية الخامسة، العميد الركن رياض بلذي، أمس الأحد، ٣٣ عائداً من جبهة الساحل الغربي إلى صف الوطن.

ورحّب مسؤولُ العائدين بالمنطقة العسكرية الخامسة بالعائدين إلى صف الوطن بعد أن تكشفت لهم حقائقُ ونوايا دُول العدوان والمرتزِقة.

وأكّد أن قرارَ العودة إلى الأهل وصف الوطن، خطوةٌ في الاتّجاه الصحيح، خَاصَّة بعد انتشار المغريات ووسائل التضليل، التي تتخذها دول العدوان مع المغرر بهم لمنعهم من الرجوع إلى ذويهم ووطنهم.

وكشف العميد بلذي عن ارتفاع أعداد العائدين إلى ٢٠ ألف خلال الفترة الماضية، خَاصَّة بعد التنسيق لعودتهم على الرقم المخصص للعائدين ١٧٦، وتأمين وصولهم إلى مناطقهم بكل سهولة، معتبرًا عودتهم خطوة إيجابية باتّجاه تلاحم الصفوف لبناء اليمن ودحر الغزاة والمحتلّين.

وحث المغرر بهم العودة إلى صف الوطن، بالاستفادة من قرار العفو العام قبل فوات الأوان، مُشيراً إلى أن الفرصة ما تزال سانحة لمن يرغب في العودة إلى صف الوطن، من صف وضباط وأفراد.

من جانبهم، أكّد العائدون أن هناك الكثيرَ من صف وضباط وأفراد في عدة جبهات بالساحل الغربي، يرغبون العودة إلى صف الوطن بالاستفادة من قرار العفو العام.

خلال الندوة العلمية الأولى التي تنظّمها الهيئةُ العامة للأوقاف تحت عنوان «القرآن الكريم منهج حياة شامل»..

علماءُ ومفكرون يناقشون أهميّةَ الاعتماد على المنهج القرآني في أداء المسؤوليات

المسيرة : محمد الكامل

دشّنت الهيئةُ العامة للأوقاف، يوم أمس، بصنعاءَ، الندوة العلمية الأولى برعاية رئيس الهيئة السيد العلامة عبد المجيد الحوثي، وذلك ضمن سلسلة ندوات علمية تحت عنوان «القرآن الكريم منهج حياة شامل».

وخلال الفعالية التي نظمها قطاعُ المساجد والمبرات بالهيئة العامة للأوقاف «الإدارة العامة للعلماء والمتعلمين»، قال مستشار المجلس السياسي الأعلى العلامة محمد مفتاح: «إن القرآن الكريم هدى عظيم أراد الله به تنوير حياة البشر وتقويمها بشكل كامل، ومن هناء جاء تنظيم هذه الندوة المباركة في هذه الأيّام المباركة بلقاء بحثي علمي مادة القرآن الكريم كمبادرة مهمة تحتاج إلى تشجيعها وديمومتها».

وأَضَافَ «أن الغرضَ هو حَثُّ الباحثين على البحث في القرآن وأن هذه الندوة مَا هِي إلَّا بداية لفعاليات متواصلة في القرآن الكريم وعلومه في كافة المجالات والتي تحتاج إلى تركيز ودراسة؛ لكي ننهَضَ على أسس صحيحة».

وأكّد «أننا اليوم في اليمن هناك بعثٌ وإحياء الروح والإسلام على أسس صحيحة، فعندما جاء الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي جعل القارن هو الواجهة واضعاً أسساً منهجية قرآنيه بنهضة حقيقية بشرية كاملة أمام حالات التشظي والاستعباد والتبعية للغرب».

وشدّد على أهميّةِ البحث في القرآن الكريم في كيفية النهوض بأمتنا، منوِّهًا إلى أن «القرآن الكريم مليء بالدروس والقضايا والتركيز على الأولويات وتسهيل الهدى للناس والبناء على التراث القديم مما تركه آباءنا والاستفادة منه».

من جهته، قال يحيى قاسم أبو عواضة خلال ورقة عمل قدمها في الندوة تحت عنوان «الحكمة من استخلاف الإنسان»: إن موضوع الاستخلاف من المواضيع التي قدمها الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي وإن الله جعل في الأرض خليفة هو الإنسان.

وأوضح أن «الدور المطلوب من هذا الإنسان بشكل عام المطيع والعاصي سوف يتحقّق رغما عنهم وسيحصل من واقعهم الشهادة بكمال الله وقدسيته وحكمته وعظمته»، مؤكّداً أن «دور هذا المستخلف وتحقيق مسؤوليته في الدنيا مرتبط بما سخره الله له في هذه الحياة».

بدوره، قال رئيس الهيئة العامة للأوقاف، العلامة عبدالمجيد الحوثي خلال ورقة قدمها في الندوة تحت عنوان «تفسير آيات العرش من منظور قرآني»: إن العرش لا يقصد به مكان الجلوس، وإنما هو المكان الذي يدار منه الملك، موضحًا أن مفهوم العرش يختلف في القرآن بحسب أماكنَ ورودها في السياق الذي وردت فيه والتركيز على عدد من القواعد عند تفسيرها في الآيات التي وردت فيها. وَأَضَافَ «إن عرش الرحمن هو المكان الذي يدير الخالق ملكه منه بواسطة الملائكة المقربين، وإن إدارة الكون تتم وفق خطة محكمة ومفصلة من صنع الخالق جل شأنه».

واختتم ورقته بالقول: «إن القرآن الكريم أهم الكتب السماوية على الإطلاق وفيه ما يعلم البشرية الأُسلُوب الصحيح للإدارة»، منوِّهًا إلى أهميّة الاعتماد على المنهج القرآني في البحث والتحليل لا سِيَّما وإنه سيرسخ لدينا المفاهيم الصحيحة لعملية البحث العلمي.

«الانتقالي» يتهم المرتزِق عمار عفّاش بالوقوف وراء التفجيرات في عدن المحتلّة

المسيرة : متابعات

اتهم ما يسمى المجلس الانتقالي التابع للاحتلال الإماراتي، أمس الأحد، المرتزِقَ عمار عفاش -وكيل جهاز الأمن القومي سابقًا- بالوقوف وراء التفجيرات التي تستهدف القيادات العسكرية المرتزِقة في عدن وعدد من المحافظات الجنوبية المحتلّة.

ونقلت وسائلُ إعلام موالية للعدوان عَمَّا أسمته مصدراً في ما يسمى قوات مكافحة الإرهاب التابع لـ«الانتقالي» بمدينة عدن، قوله: إن المرتزِق عمار عفاش وشقيقه طارق يهدفون من خلال هجماتهم الجبانة إلى إخلاء الساحة الجنوبية من القيادات الأمنية والعسكرية لإحلال قيادات موالية لهم والسعي لتمكين قوات ما يسمى اليمن السعيد من المشهد العسكري في المحافظات المحتلّة.

وتأتي هذه التصريحاتُ في وقت تشهد مدينة عدن وبعض المحافظات الجنوبية المحتلّة، جرائم قتل وتصفية استهدفت قيادات عسكرية وسياسية وجنود موالين للانتقالي، كان آخرها استهداف موكب منتحل صفة مدير أمن لحج، المرتزِق صالح السيد، بسيارة مفخخة نتج عنه قتلى وجرحى من مرافقيه ومن المواطنين المتواجدين في مكان الحادث.

أكّدت أن إرسالَ المزيد من الأسلحة الأمريكية يزيد احتمالات استئناف الحرب في اليمن:

مجلة أمريكية تصفُ مشاركةَ واشنطن في العدوان على اليمن بوصمة عار إضافية

المسيرة : تقرير:

اعتبرت مجلةٌ أمريكيةٌ أن دورَ واشنطن في الحرب على اليمن، وصمةُ عار على سمعة الولايات المتحدة؛ باعتبَارها قوةً مزعزعةً للاستقرار في المنطقة، مبينة أن الولايات المتحدة كانت طرفاً في العدوان الذي تقودُه السعوديةُ منذ عام ٢٠١٥، وفْقًا لتقرير حديثٍ صادرٍ عن مكتب المحاسبة الحكومية، إذ كشف عن أكثر من ٥٤ مليار دولار من إمدَادات الأسلحة الأمريكية إلى السعوديّة والإمارات خلال تلك الفترة الزمنية، تم استخدامها في قتل المدنيين باليمن.

وأكّدت مجلة «فوربس» الأمريكية، أن الإدارة الأمريكية تروج لزيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن إلى السعوديّة خلال الأيّام القادمة على أنها مساهمة في السلام والاستقرار في المنطقة، لكن من المرجح أن تزيد هذه الزيارة من مخاطر الحرب وتورط الولايات المتحدة في صراعات مستقبلية.

وبيّنت المجلة الأمريكية أن هناك عنصراً جديدًا في سياسة بايدن للشرق الأوسط سيتم التأكيد عليه خلال زيارته، ألا وهو نظام دفاع جوي على مستوى المنطقة، يعرف رسميًّا باسم تحالف الدفاع الجوي للشرق الأوسط، والذي سيشمل إسرائيل ودول الخليج، موضحة أن إنشاء شبكة أو تحالف الدفاع الجوي ليس سوى جزء واحد من مبادرة لزيادة الالتزامات العسكرية الأمريكية تجاه المنطقة، وعلى وجه الخصوص من خلال تقديم ضمانات أمنية مكثّفة إلى الإمارات والسعوديّة.

وأفَادت مجلة «فوربس» بأنن التحضير لهذه الأنظمة القمعية المتهورة ليس في مصلحة الولايات المتحدة، ولن يعزز استقراراً أكبر في المنطقة، حَيثُ إن من الأمثلة على ذلك، هو التدخل السعوديّ- الإماراتي العسكري الوحشي في اليمن، المدعوم مباشرة من الولايات المتحدة، وقد أسفر عن مقتل عشرات الآلاف من المدنيين في غارات جوية بالصواريخ والقنابل، التي شنتها الطائرات السعوديّة، قدمتها الولايات المتحدة، وساهمت في عدد القتلى الذي بلغ قرابة ٤٠٠ ألف شخص.

وتابعت المجلة الأمريكية، يجب على الولايات المتحدة استخدام نفوذها كمؤيد وداعم أَسَاسي لتحقيق اتّفاق سلام حقيقي، ووقف استئناف القتال هناك، كما دعا إلى ذلك أعضاء الكونجرس، مبينة أن قرار سلطات حرب اليمن الذي يضم الآن أكثر من ١٠٠ راع مشارك في مجلس النواب الأمريكي، سيوقف الدعم العسكري للسعوديّة، بما في ذلك الصيانة وقطع الغيار الضرورية للحفاظ على تحليق سلاح الجو السعوديّ، في إشارة إلى التأكيد على استمرار المشاركة الأمريكية في العدوان على اليمن.

ولفتت مجلة «فوربس» إلى أن إرسال المزيد من الأسلحة الأمريكية إلى السعوديّة والإمارات لن يؤديَ إلا إلى زيادة احتمالات استئناف الحرب في اليمن، فضلاً عن الأضرار والدمار، وعلى النقيض من ذلك، فَإنَّ وقف الدعم العسكري سيرسل رسالة قوية مفادها أن الولايات المتحدة تريد أن تستمر الهُدنة كنقطة انطلاق لاتّفاقية سلام شاملة لإنهاء العدوان.

وأضافت أن الإمارات غذَّت الفوضى في المنطقة، وقامت بمراقبة منتقدي الإمارات في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك المواطنون الأمريكيون، وحاولت التدخل في العملية السياسية الأمريكية من خلال جهود الضغط واستخدام الوسطاء الذين أقاموا علاقاتٍ وثيقةً مع مسؤولي إدارة ترامب، مشيرة إلى أن الجهود المبذولة لتطبيع العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل يبدو أنها مصدرٌ رئيسيٌّ للصراع في المنطقة، كما أن ما سمي «اتّفاقيات أبراهام» تبدو كأنها ذريعةٌ لبيع المزيد من الأسلحة إلى المنطقة وتوطيد كتلة عسكرية معادية لإيران.

وأوضحت المجلة الأمريكية بأنه وبدلاً عن مضاعفة التحالف مع الأنظمة القمعية مثل الإمارات والسعوديّة التي يمكن أن تقود الولايات المتحدة إلى صراع مستقبلي مع إيران أَو أي بلد آخر في المنطقة، يجب على إدارة بايدن التركيز على إحياء الاتّفاق النووي الإيراني ووضع حَدّ نهائي للحرب على اليمن، داعية الإدارة الأمريكية إلى وقف الدعم العسكري غير المشروط لإسرائيل الذي وصل إلى ٣٧ مليار دولار أَو أكثر خلال العقد المقبل.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مديرا التحرير:
محمد علي الباشا
أحمد داوود
سكرتير التحرير:
نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

مع قُرب نهاية التمديد.. مرضى اليمن المحاصَرون ما يزالون قيدَ المعاناة

هدنة رفعت نسبة الآلام والآمال

المسيرة : إبراهيم العنسي

بعد أن انقضتِ الهُدنةُ مع ما رافقها من تمديد، ما يزالُ عشراتُ الآلاف من المرضى المحاصرين، بلا رحلات من مطار صنعاء إلى القاهرة، إلَّا من رحلة يتيمة لا معنى لها سوى أنها تفيد أن السعوديّةَ تريد أن تُظهِرَ نفسَها ملتزمةً بمسار رحلات متفق عليها لعمّان والقاهرة فيما ذرائع التعطيل والتأجيل جاهزة لإجهاض أية محاولات لحل جزء من تراكمات معاناة اليمنيين لسنوات سبقت حتى تاريخ العدوان على البلاد.

كما تعبر مراوغة العدوان عن واقع أن الرياض تحاول أن تفرض مزاجيتها على شروط الهُدنة مترجمة حالة العناد والتكبر الذي لا معنى له، فهي لا تريد الهُدنة كما لا تريد تمريغ أنفها مرة أُخرى؛ ولهذا تسعى لأساليبها الملتوية بهُدنتها الهشة على أمل حدوث متغير وإيجاد مخرج لاستئناف ما بدأته.

صنعاءُ تجسِّدُ الصبر الجميل

أمام هذا يدرك المتابع والمراقب لوضع الهُدنة مدى تحلي صنعاء بالصبر وعدم لجوئها إلى التصعيد، إذ تتعامل مع الجانب الأممي بوعوده المتكرّرة والمتجددة ما بين الهُدنة وتمديدها تجاوزاً لما بعد التزام تحالف العدوان بتسيير رحلات الطيران بواقع رحلتين في الأسبوع في خطين رئيسيين صنعاء - عمان، صنعاء - القاهرة، إلى وعود غرودنبرغ بإيجاد حلول لصرف المرتبات وفتح الطرقات... إلخ.

وتساير صنعاء الوعود الأممية كالتزام بإقامة الحجّة وإيصال كذّاب اليمامة لباب داره ثم فرض الأمر الواقع بعد ذلك فرض يحيل عنجهية وغرور العقلية البدوية إلى سرابٍ لا طائلَ منه اليوم.

وفي ظل هذه المُراوغة السياسية للرياض ومن يسير معها ويسيرها، لا تبدو آلام المرضى في المناطق الحرة المحاصرة ذات معنى، فمع بدء رحلات عمان صنعاء توافد آلاف المرضى على حجوزات الطيران وعلى اللجنة الطبية العليا بانتظار تحديد موعد سفرهم، فيما علقت الرحلات لشهر ونصف شهر، ثم استؤنفت رحلات المسار الواحد، صنعاء - عَمان، فيما تجاهل العدوان مسار القاهرة - صنعاء والى اليوم رغم تمديد الهُدنة لشهرين إضافيين.

آثارُ ما بعد تخفيف قيود الحصار

رئيسُ اللجنة الطبية العليا، الدكتور مطهر الدرويش، يتحدث عَمَّا خلّفته جلبةَ تسيير الرحلات ثم تعطيلها، ويضيف بالقول: «إن العدد ارتفع لمن سجلوا للسفر إلى القاهرة للعلاج من المرضى ضمن اللجنة الطبية العليا بصنعاء فالرقم قد تجاوز تسعمائة حالة بزيادة ٥٠ ٪ عما كان قبل شهر ونصف».

وأردف بالقول: «هذا الرقم لا يشمل المرضى الذين يلجؤون للحجز عبر شركة طيران اليمنية مباشرة دون التسجيل ضمن اللجنة الطبية، كما لا يشمل بقية المرضى العاجزين عن السفر مادياً والذين غالبيتهم مسجلون ضمن برنامج الجسر الطبي لمنظمة الصحة العالمية الذي تم إلغاءه».

ولفت الدرويش إلى أن «هناك الآن ٣٣ ألف حالة طبية بحاجة للعلاج في الخارج سواءً في الأردن أو مصر، ومن تم تسفيرهم حتى الآن إلى عمّان مع رحلة القاهرة الوحيدة من المرضى لا يشكلون إلا رقماً هامشياً بجوار من ينتظرون السفر للعلاج خارج البلاد».

آمالٌ وآلام

نجوى باعلوي بعد أن كانت تستعدُّ للسفر إلى مصر عقب سماع انطلاق رحلات صنعاء - القاهرة عبر مطار صنعاء تشعُرُ أن معنى الإنسانيةِ ذو وزن ضئيل لدى صانع السياسة الدولية والإقليمية ككل، ومع اضطرارها لتغيير الوجهة مع اشتداد حالتها الصحية سوءًا، ويأسها من فتح رحلات القاهرة هي اليوم تغادر إلى الأردن وإن كانت ترى أن رحلة علاجها هناك ستكون مكلفةً جِدًّا.

وتشير في حديثها لصحيفة «المسيرة»، إلى أن الحاجةَ قد فرضت عليها هذه الوِجهة، متسائلة: ماذا عن أُولئك المرضى الذين لا قدرة لهم على العلاج في الأردن أو أُولئك الذين لا قدرة لهم على دفع تكاليف العلاج بانتظار برامج مساعدات طبية كما كان مع الجسر الطبي الذي توقف بضغوط سعوديّة إماراتية أمريكية؟!

حالة عبدالله المدري -المصاب بسرطان الغدد الليمفاوية- تترجم أَيْضاً أساليب تلاعب السعوديّة ليس برحلات طيران الهُدنة الهشة فقط بل بأحاسيس ومشاعر ونفسيات المرضى الذين يقفون على أعتاب فقدان الحياة، فبعد أن أعدَّ نفسَه قبل أشهر للسفر، يجد نفسَه عاجزاً عن إتمام رحلة علاجه، إذ ينتظر رحلات مصر فيما مدخراته المالية تتناقص شيئاً فشيئاً مع مرور الوقت واضطراره لأخذ جرعات علاج مسكنه لآلامه بانتظار رحلات مصر التي بدأت ثم انتهت برحلة واحدة.

وعلى ما يُظهِرُ الحاج المدري من رباطة جأش وعزيمة فَإنَّ حالته تسوء مع طول الانتظار، فهو يؤكّد أن لا قدرة له على السفر إلى الأردن كخيارٍ ثانٍ وأخير فالتكاليف هناك كما يقول لا يقوى عليها فضلاً عن نقص مدخراته للعلاج بمصر التي هي في الأَسَاس بحاجة لتعويض ما نقص منها مع طول فترة انتظاره رحلات القاهرة التي تكمل شهرها الثالث بلا فائدة.

لم يعد الأمرُ بحاجة إلى تفسير فيما يخص رحلات صنعاء - القاهرة، فالأمر بمثابة قرار تعطيل لهذه الرحلات التي ينتظرها آلاف المرضى منذ وقت طويل، بل لهذا الأمر الذي أصبح «الحلم» المنتظر أن يتحقّق، وأن يضع معه عشرات آلاف المصابين بالأمراض المزمنة والمستعصية حداً لمعاناتهم أو أن يخففوا شيئاً من آلامهم بعد أكثرَ من سبع سنوات من معاناة وحصار مطبق كون حالاتهم لا تسمح بالسفر عبر البر إلى المنافذ الأُخرى.

لقد نزل هذا القرار -كما يقول الدكتور مطهر الدرويش- بالإيقاف لهذا المسار أو الخط الجوي كالصاعقة على المرضى اليمنيين، ما سيفاقم من معاناتهم وآلامهم بما فيها حالتهم النفسية بعد طول انتظار وترقب للسفر.

ويفسر رئيس اللجنة الطبية هذا أن ما هو إلا حلقة في مسلسل التعسف والتعجرف الذي تمارسه دول التحالف ضد شعبنا.

الحال يندرجُ على رحلات صنعاء عمان التي لم تكن بذات الأثر الكبير فحسب سجلات السفر وتأكيدات الطبية العليا فنسبة من سافروا من المرضى لا يتجاوز ٥ ٪ عبر مطار صنعاء باتّجاه الأردن، أي حوالي ١٠ رحلات حتى الآن.

هذه النسبة المتواضعة من إجمالي ذوي الحالات المستعصية المسجلين ناهيك عن غير المسجلين في قوائم اللجنة الطبية العليا.

ومع كُلّ هذا وذلك، فَإنَّ الهُدنة لا تعبّرُ عن منافعَ إنسانية ملموسة لحالات مرضية هم بالآلاف، وكل الحالات لا تقوى على الانتظار لمسلسل اتّفاقات أَو تفاوضات أَو ما شابه.

وأمام هذا التعطيل تتلقى اللجنةُ الطبيةُ -بحسب إفادتها- العديدَ من الاحتجاجات من المرضى وأهاليهم محمِّلين المنظمات الدولية المعنية إغفال مِلف المرضى اليمنيين المتعمد، مطالبين القائمين على هذه الهُدنة التزام الشفافية وتنفيذ الوعود على أرض الواقع، وكذلك تأمين عودة المرضى إلى مطار صنعاء.

وفي ختام حديثه، يقول الدرويش: «نحن في اللجنة بوزارة الصحة العامة والسكان نضم صوتنا إلى أصوات هؤلاء المرضى كما نطالب بالسماح بالاستفادة من رحلات العودة إلى صنعاء باستيراد الأدوية الإسعافية والمستلزمات الطبية التي نَفِدَت في المرافق الصحية في البلد ونَفَادُها يمثّلُ خطراً يهدّدُ حياةَ الآلاف من المرضى».

قائد الثورة السيد عبدالملك الحوثي في الدرس الرابع من عهد الإمام علي لمالك الأشتر:

اختيار المستشارين والأعوان بعناية ومعايير سليمة يجعل واقع العمل صحيحاً ولا ينبغي نسيان أن للّه الفضلَ في كلّ نجاح

أُعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ
الحَمْـدُ للـه رَبِّ العالمـين، وأَشـهَـدُ أَنْ لَا إلهَ إلَّا اللهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشـهَدُ أن سَـيِّـدَنا مُحَمَّـدًا عَبْـدُه ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللّهم صَلِّ عـلى مُحَمَّـدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـدٍ وبارِكْ عـلى مُحَمَّـدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـدٍ، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبْـرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إبْـرَاهِيْمَ إنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ.
وارضَ اللَّهُـم برِضَاكَ عن أَصْحَابِـهِ الأَخْيَارِ المُنْتَجَبِـين، وعَـنْ سَـائِرِ عِبَـادِك الصَّالِحِـين وَالمُجَاهِدِيْنَ.
أيُّهَا الإِخْوَةُ وَالْأَخَـوَاتُ:
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.
في سـياقِ الحديثِ عن الأُسُسِ الإيمَـانيةِ في التعامُلِ مع المجتمعِ من موقعِ المسؤولية، سبق لنـا الحديـثُ عن الرحمـة، والمحبَّـةِ، واللطف، والإحسـان، والعـدل، والحكمـة؛ باعتبَار هذه قِيمـاً أَسَاسـية، وأتـى في سـياقِ الحديـث عن ذلـك البعضُ من التفاصيل المهمة، التي سـبق الحديث عنها.
ثم انتقل الحديثُ عـن المحيط العملي، الذين يَعتَمـد عليهـم مـن هـو في موقع المسـؤولية، بـدءاً بالمستشـارين، وأتى التحذيـر من نوعيةٍ معينة من المستشـارين، ممن ليسـوا جديرين ولا مؤهلـين بالاعتمـاد عليهـم في المشـورة، وأتـى التفصيـلُ في ذلك عن البخيـل، والجبان، والحريـص، الـذي يجمع بين الطمـع والبخل؛ باعتبَارهم من أسوأ من يمكن أن يعتمد عليهم في الاستشـارة، فتكون النتيجة سلبية في حالة الاعتماد على مشورتهم.
ثم الآن وصلنا في سـياق الحديث عن من هم في موقـع المسـؤولية التنفيذية، الذيـن يُعتَمد عليهم، من هم في موقع المسؤولية، قال «عَلَيْهِ السَّلَامُ»:
((إِنَّ شَرَّ وُزَرَائِـكَ مَـنْ كَانَ لِـلْأَشرار قَبْلَـكَ وَزِيـراً، وَمَنْ شَرِكَهُـمْ فِي الْآثَامِ، فَـلَا يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةً، فَإِنَّهُمْ أعوان الْأَئِمَّـةِ، وَإِخْوَانُ الظَّلَمَةِ، وَأَنْـتَ وَاجِـدٌ مِنْهُمْ خَـيْرَ الْخَلَفِ، مِمَّـنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِـمْ وَنَفَاذِهِـمْ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِثْـلُ آصَارِهِمْ وَأَوْزَارِهِـمْ وَآثَامِهِـمْ، مِمَّـنْ لَمْ يُعَـاوِنْ ظَالِماً عَـلَى ظُلْمِـهِ، وَلَا آثِمـاً عَـلَى إِثْمِهِ، أُولَئِـكَ أَخَفُّ عَلَيْكَ مَؤُونَةً، وَأَحْسَـنُ لَكَ مَعُونَةً، وَأَحْنَى عَلَيْكَ عَطْفاً، وَأَقَلُّ لِغَيْرِكَ إِلْفاً))
الإنسـانُ عندما يصلُ إلى موقعِ المسـؤولية، قـد يتصـوَّرُ أنَّ مـن الحكمـة أن يعتمـد عـلى البعض ممن لهم سابقة في التجربة، والعمل في موقع المسؤولية؛ باعتبَار أنهم أصحاب خِبرة، وأصحـاب تجربـة، ويمتلكون حسـن التدبير، والـرأي، والقدرة عـلى إنجاز الأعمـال والمهام، بحكم سـابق تجربتهم الطويلـة، ولكن عندما يكـون البعض منهـم فيما مـضى كان معاوناً لـلأشرار في شرهم، في ممارسـاتهم الظالمة، في ارتـكاب الجرائـم، وأصبح له رصيـد إجرامي، فهـو كان ممن يعتمدون عليـه في الوصول إلى أهدافهـم، وفي تنفيـذ جرائمهـم، وفي ارتـكاب المآثـم، فتكون نفسـيته قد تلوثـت، وأصبحت منطلقاتـه للعمـل وأداء المسـؤولية منطلقاتٍ تشـوبها الأطمـاع الشـخصية، والمكاسـب الشـخصية، والأهـداف الشـخصية، ويكـون أَيْضـاً في واقعـه العمـلي جريئاً عـلى ارتكاب المآثـم، جريئـاً على ممارسـة الظلـم؛ وبالتالي ليـس مؤتمناً في أداء المسـؤولية، لا مـن حَيثُ الحذر من الظلم، الحذر من المفاسد، الحذر من ارتكاب الآثام، من الاستغلال السلبي لوظيفته ومنصبـه، فهو قد تعوَّد أَسَاسـاً على أن يكون منصبُه وسـيلةً لتحقيقِ الأهداف الشـخصية، حتى لصالـح الظالمين والمجرمـين، وارتكب في سياق ذلك الجرائم والآثام، وأصبح -إضافةً إلى كونه غيرَ مؤتمن على أداء المسؤولية- مُشَوِّهاً ومُشَوَّهاً، معروفاً بين المجتمع برصيده الإجرام والسـيئ، برصيـده في الفسـاد، بممارسـاته السيئة؛ وبالتالي يصبح مُشَوِّهاً، إضافة إلى أنه لا يوثق به، ولا يُعتَمد عليه.
((وَمَنْ شَرِكَهُمْ فِي الْآثَامِ))
مـن كان أَيْضاً شريـكاً للظالمـين والطُّغاة والمجرمـين في ارتـكاب الجرائـم، والمظالـم، والمفاسـد، قـد تلوث بذلك، وفسـدت نفسـيته بذلـك، وأصبـح جريئـاً عـلى ارتـكاب المظالم والمفاسـد، ليـس لـه وازعٌ مـن الإيمَـان، ولا مـن الديـن، ولا مـن الحياء، وليـس عنده إحسـاس بالمسـؤولية، يمكن أن يسـاعدَ على اسـتقامته، وعلى نصحه، وعـلى مصداقيته في أداء مسـؤولياته، فمثـل هذه النوعيـة الملوثة، التي قد تعوَّدت على ارتكاب الظلم، على ارتكاب الجرائم، قد غرقت في الفسـاد، وارتكاب الآثام، لا ينبغـي الاعتمـاد عليهـم ليكونوا هـم الذين يَعتَمد عليهم من هو في موقع المسؤولية بشكلٍ أَسَاسي، ولهذا قال:
((فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةً))
لا يكونوا هم خواصَّـك، المقرَّبين منك، الذين تعتمـد عليهم اعتمـاداً أَسَاسـياً، تحت عنوان أنهـم: أصحـاب التجربة، وأصحـاب الخبرة... وغير ذلك من المبرّرات.
((فَإِنَّهُمْ أعوان الْأَئِمَّةِ))
كانـوا مـن يتعاونون عـلى الإثـم، وارتكبوا الآثـام، وتلوَّثوا بذلك، وفسـدوا بذلك، فسـدت نفسـياتهم، فسـدت منطلقاتهـم في أداء المسـؤولية والعمـل، لا يمكـن الوثـوق بهـم؛ وبالتـالي ليسـوا مؤتمنـين فيما يُعتَمـد عليهم فيه.
((وَإِخْوَانُ الظَّلَمَةِ))
كانت ارتباطاتهم بالظلمة ارتباطات أخوة، وولاء، وتعـاون، بتوجّـه جـاد، لديهم ارتباط حميـم بالظلمـة، فمارسـوا معهـم الظلـم، وارتكبوا معهم الجرائـم، وأصبحوا على علاقةٍ وارتباط وثيقٍ بهم؛ ولذلك فهم ليسوا مؤتمنين في واقـع المسـؤولية نفسـها، ولا مؤتمنـين في ولاءاتهـم وارتباطاتهم، التي قد تسـتمر فيما بعـد، وتكـون عاملاً مـن عوامل أن يغشـوا في أدائهـم المسـؤولية، أَلَّا يـؤدوا مسـؤولياتهم بنصـح، بصـدق، بإخلاص، فولاؤهـم مدخول بتلك الارتباطات مع الظالمين والسيئين.
((وَأَنْـتَ وَاجِـدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلَـفِ، مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَنَفَاذِهِمْ))
إذا كان مـا يشـدك إليهـم ما عُرِفـوا به من الخـبرة والتجربـة في مواقع المسـؤولية، فأنت واجـدٌ من هـو خيرٌ منهم، ومن هو سـليمٌ من سـلبياتهم، وسـيئاتهم، ومسـاوئهم، ليـس متلوِّثـاً بالجرائم والمفاسـد، وغارقـاً في الآثام، تجـد من يمتلـك حسـن التدبـير، والإصابة في الرأي، وحسـن التصرف، والقـدرة على الإنجاز العملي، هنـاك من يتوفر، مثل هذا النوع كثير، قد يكون الإنسان إمَّا؛ بسَببِ معرفته المحدودة يجهـل الكثير مـن هذا النوع، ولكـن يمكن أن يكون هنـاك آليات عملية تسـاعد على معرفة هـذا النوع من الناس، الـذي يمتلك مع الخبرة نظافة الماضي، ليس ملوثاً بالجرائم، بالمفاسد، بالآثام، بالمساوئ.
((مِمَّـنْ لَـهُ مِثْـلُ آرَائِهِـمْ)): يمتلك حسـن التدبـير، والإصابة في الرأي، وحسـن التصرف، والقـدرة الإدارية، والقدرة عـلى الإنجاز العملي ((وَنَفَاذِهِمْ)).
((وَلَيْـسَ عَلَيْهِ مِثْـلُ آصَارِهِـمْ، وَأَوْزَارِهِمْ، وَآثَامِهِمْ))
ليس ملوثاً بالمفاسـد، والمظالـم، والجرائم، والأشياء السـيئة، بكل ما لها من تبعات، بكل ما لها من تأثيرات سـيئة في نفس الإنسـان، في أعماله، في منطلقاته، في توجّـهاته، في سمعته في أوساط المجتمع.
((وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ آصَارِهِـمْ، وَأَوْزَارِهِمْ)): ليس محملاً بتلك الأحمال السيئة، بذلك الماضي السـيء، بذلك الرصيـد السيء الملـوث، الذي له تبعات، له تأثيرات حتى في واقع الناس، الناس يتذكـرون عنـه ما فعلـه بهم مـن المظالم، ما ارتكب بحقهم مـن الجرائم، ما فعله تجاههم من التصرفات السيئة... إلى غير ذلك.
((وَلَيْـسَ عَلَيْهِ مِثْـلُ آصَارِهِـمْ، وَأَوْزَارِهِمْ، وَآثَامِهِمْ، مِمَّنْ لَمْ يُعَاوِنْ ظَالِماً عَلَى ظُلْمِهِ، وَلَا آثِماً عَلَى إِثْمِهِ))
لـم يشـترك ويبـاشر المظالـم والمفاسـد والجرائم، نزيه عن ذلك، ليس له رصيد إجرامي يذكر به ويعرف به.
((أُولَئِـك)): هذا النـوع النظيف، الذي ليس ملوثاً بالجرائم والفظائع.
((أُولَئِـك أَخَـفُّ عَلَيْـكَ مَؤُونَةً، وَأَحْسَـنُ لَكَ مَعُونَةً))
ليسـوا ثقلاً عليـك، لا من حَيثُ تشـويههم، ولا مـن حَيثُ طريقتهـم في العمـل؛ لأَنَّ النوع الـذي قد تلـوث بالجرائم، والظالم، والمفاسـد، وفسدت نفسيته، وفسدت منطلقاته وأهدافه، يتحَرّك عندما يؤدي عملاً معيناً وهو مركز على المكاسـب الشـخصية، والطلبات الشـخصية، والأهداف الشـخصية، وَأَيْضـاً ليس أداؤه أداءً سـليماً ونظيفاً؛ لأَنَّه تعوّد على طريقة سـلبية في العمل مشـوبة بالشـوائبِ السـيئة، ليسـت طريقة سـليمة نظيفـة، فيها الشـوائب التي اعتـاد عليها، من الابتزاز المالي، من الاسـتغلال الشـخصي، مـن الأداء الذي هو ملـوث، بما قد اعتاد عليه في كُـلّ ماضيه، فهي مسألة سلبية.
أَمَّـا النوعُ النظيفُ فهو أخـفُّ عليك مؤونة، أداؤه هـو أداءٌ سـليمٌ غيرُ ملـوث، وليس ثقيلاً عليـك، بالطلبـات، والأهـداف، والمكاسـب الشـخصية، والميزانيـات الضخمـة، التـي قد اعتاد عـلى أن يربطها بمكاسـبَ، ومصالحَ... وغير ذلك.
((وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةً))
لأن معونتـه بصدق، وإخلاص، ونقاء، وجد، واهتمام.
((وَأَحْنَى عَلَيْكَ عَطْفاً))
لأنه حريصٌ عـلى نجاحك، ويتفهم ظروفك، ويشـاطرك همـك، ويتألـم لألمـك، قريـبٌ منك في الاهتمامـات، في التوجّـهـات، في الموقـف، في العمل.
((وَأَقَلُّ لِغَيْرِكَ إِلْفاً))
ليس لـه ارتباطـات وولاءات بعيـدة هناك، ←

■ وأنت في الموقع المسـؤولية اختر بعناية كبيرة منهم الأشـخاص الذي تعتمد عليهم وتستشـيرهم لأن التقدير الخاطئ سيلوث نفسيتك وواقعك

■ اختـرْ حولك من ليسـوا ملوثين بالجرائـم والآثام وليس محملاً بتلك الأحمال السـيئة التي تذكر الناس بمظالمهم وآثامهم

وبالتالي تؤثر عليه سلباً في أدائه العملي؛ لأنَّه من واقع تلك الولاءات والارتباطات البعيدة قد يسعى لإفشالك أصلاً، قد لا يريد لك النجاح.

أمَّا هذا النوع النظيف، فهو بعيدٌ عن هذه الارتباطات، وبالتالي هو ارتباطه بك، ويحرص على نجاحك.

((فَاتَّخِذْ أُولئك خَاصَّة))

هذا النوع النظيف، الصالح، المستقيم.

((فَاتَّخِذْ أُولئك خَاصَّة لِخَلَوَاتِكَ وَحَفَلَاتِكَ))

اجعل منهم هم الذين تعتمد عليهم اعتماداً أَسَاسياً، اجعل منهم الخَاصَّة:

(في خلواتك): يعني: في اجتماعاتك الخَاصَّة، التي تدرس فيها الأمور المهمة، والأمور الحساسة، والأعمال الأَسَاسية، والقضايا التي تحتاج إلى اهتمام خاص.

(وَحَفَلَاتِكَ): في مناسباتك العامة، في القضايا الكبرى.

فمثل هذا النوع النظيف، الناصح، الصادق، الذي يمتلك حسن التدبير، إصابة الرأي، مع الإخلاص، مع الصدق، مع النزاهة، هم من يمكن أن تعتمد عليهم في الأمور المهمة والحساسة، والمهمات ذات الخصوصية في كونها حساسة، أو مهمة جِدًّا، أو غير ذلك، وفي الأمور البارزة، والحفلات والمناسبات العامة، والقضايا الشاملة.

((ثُـمَّ لْيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْـدَكَ أَقْوَلَهُمْ بِمُرِّ الْحَقِّ لَكَ))

ليكن الآثرُ عندك، والأقربُ منزلةً إليك، والأكثر اعتماداً من بينهم، هو الأنطق بالحق، في كُلّ الحالات، في كُلّ المواقف، في كُلّ الأمور، الأنطق بالحق، الذي يقول لك الحق في كُلّ الأحوال، حتى لو كان مراً، حتى لو كان لا يعجبك بحسب مزاجك الشخصي؛ لأَنَّ هذا هو الأنصحُ، هو الأصدق معك، عندما يقول لك الحق في كُلّ الأحوال، ليس مشغولاً بأن يجاملَك في بعض الأمور، فلا يقول لك الحق؛ مِن أجلِ مراعاة مشاعرك ومزاجك الشخصي.

((وَأَقَلُّهُمْ مُسَاعَدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْك، مِمَّا كَرِهَ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ، وَاقِعاً ذَلِكَ مِنْ هَوَاكَ، حَيثُ وَقَعَ))

لأنه الأكثر حرصاً على أن تكون الأمور وفق ما يريد الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، ومعنى هذا: أنه الأنصح، والأصدق؛ لأَنَّ المعيار عنده معيارٌ إيمَاني، قائمٌ على أَسَاس تقوى الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، والإخلاص لله، والصدق مع الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، فلذلك هو الجدير بالثقة به أكثر، والاعتماد عليه أكثر؛ لأَنَّ البعض من الناس مثلاً قد يعجبه الأكثر مجاملةً، والأكثر مسايرةً معه، ممن يوافقه في كُلّ شيء، في كُلّ رأي، في كُلّ تدبير، في كُلّ قرار، في كُلّ موقف، بغض النظر عن صوابيته، أو عدم صوابيته، يسايره ويجامله في كُلّ شيء، فيرتاح له؛ بينما قد يستاء ممن يصدق معه، في الأمور التي هو فيها خاطئ ينبهه، هذه من المحبة، هذه من دلائل الإخلاص والصدق، عندما يصدق معك في كُلّ الأحوال، في كُلّ الأمور، ويحرص عليك أن يكون عملك وفق ما يرضي الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، وأن تكون بعيدًا عمَّا كره الله لأوليائه، عن الأعمال السيئة، عن الأخطاء، التي لها تأثيرها السلبي ما بينك وبين الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى».

((وَاقِعاً ذَلِكَ مِنْ هَوَاكَ، حَيثُ وَقَعَ))

لا تركّز على مزاجك الشخصي، وتجعلَه هو المعيار والمقياس في مسألة القرب منك، وفي مسألة الثقة والاعتماد على محيطك العملي، وعلى أعوانك، والذين تعتمد عليهم في موقع المسؤولية.

((وَالْصَقْ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَالصِّدْقِ، ثُمَّ رُضْهُمْ عَلَى أَلَّا يُطْرُوكَ، وَلَا يُبَجِّحُوكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْإِطْرَاءِ تُحْدِثُ الزَّهْوَ، وَتُدْنِي مِنَ الْعِزَّةِ))

أهل الورع والصدق، الورع عن محارم الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، وعن الشبهات، والصدق:

■ لا تجعلْ مزاجَك الشخصي هو المعيار والمقياس على محيطك العملي والذين تعتمد عليهم في موقع المسؤولية

■ الصدق والورع صفتان مهمتان في المستشارين وعلى الإنسان السعي إلى الحفاظ على واقعه النفسي فلا يتأثر سلباً

الذين يصدقون فيما يقولون، ويصدقون فيما يقدِّمون، يصدقون فيما ينقلون، الصدق هو صفة لازمة لهم، هاتان الصفتان مهمتان جِدًّا جداً في أداء المسؤولية؛ لأَنَّ أهل الورع هم الأمناء، الذين يؤتمنون ويوثق بهم كُلّ الثقة، الورع عن محارم الله في كُلّ شيء: في الجانب المالي، في جانب الإمْكَانات، الورع في كلامهم، فيما ينقلون، في أدائهم للمسؤولية، يحذرون من المحارم، يحذرون من الحرام، يحذرون حتى مما فيه شبهة الحرام، فهم أهل تحرٍ، وأهل انتباه، ليسوا جريئين ولا مبالين، يتصرفون كيفما كان، في الأمور المالية، أو في الأمور العملية، أو في القرارات، أو في التصرفات، الورع من أهم المواصفات الإيمَانية التي لها أهميّة كبيرة فيما يتعلق بالمسؤولية، والصدق كذلك، فيعتبر الصدق والورع من أهم المواصفات التي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار في الاختيار، في الاهتمام، في الثقة، في الاعتماد، وفي التربية على ذلك، وفي التربية على ذلك، هذا جانبٌ مهم، هذا النوع هم من تَعتَمد عليهم اعتماداً كَبيراً وأَسَاسياً، ولهذا أتى بعبارة: ((وَالْصَقْ))، أكثر من مخالطتهم، تعتمد عليهم بشكلٍ أَسَاسيٍّ، ((بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَالصِّدْقِ)).

((ثُمَّ رُضْهُمْ عَلَى أَلَّا يُطْرُوكَ))

عَوِّدْهم على ألَّا يكثروا من المدح لك، أولاً لتلحظ فيهم أن يكونوا أهل ورع وصدق، ثم تلحظ معهم ذلك، ألَّا يكثروا من مدحك، هذه مسألة مهمة جِدًّا.

((وَلَا يُبَجِّحُوكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ))

لا ينسبوا إليك أعمالاً، أو إنجازات، لم تفعلها أصلاً؛ ليتقرَّبوا إليك بذلك.

((فَإِنَّ كَثْـرَةَ الْإِطْرَاءِ تُحْـدِثُ الزَّهْوَ، وَتُدْنِي مِنَ الْعِزَّةِ))

كثرةُ المديح لها تأثيراتٌ سلبيةٌ على نفسية الإنسان، وعلى مشاعره، فهي ((تُحْـدِثُ الزَّهْوَ))، يعني: العجب بالنفس، ((وَتُدْنِي مِنَ الْعِـزَّةِ))، وهذه العزة غير العـزة الإيمَـانية، التي قال الله: {وَلِلَّـهِ الْعِـزَّةُ وَلِرَسُـولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ}[المنافقون: من الآية8]، المقصود هنا عـزة الكبر، وأَنَفَة الكبر، التي تلازم حالة العجب والغرور، وهي حالة خطيرة جِدًّا، والعجب، والغرور، والكبر، والأَنَفَة، من أسوأ الخصال التي تفسد نفسية الإنسان بشكلٍ كبير، وخطير على الإنسان.

ولذلك في موقع المسؤولية لا يعوِّد الإنسانُ نفسَه، ولا يعوِّدِ الآخرين على كثرة المديح، وعلى الرغبة في المديح والإطراء، هذه مسألة خطيرة على نفسية الإنسان؛ لأَنَّ الإنسان المؤمن حقاً هو يحمد الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» على كُلّ ما وفَّقه له، وهو يعتبر أنَّ كُلّ نجاح في أدائه لمسؤوليته، وأي إنجاز يتمكّن من تحقيقه، إنما هو بتوفيق الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، وبفضل الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، فهو يحمد الله على ذلك، وهو يشعر في أعماق قلبه بالفضل لله عليه، هو عند الإنجاز، وعند النجاح، لا يتجه في تفكيره ومشاعره نحو نفسه، بأنه هو شخصيًّا منبع ذلك النجاح، وأَسَاس ذلك الإنجاز، هو يعرف حقيقة أمره، حقيقة نفسه، هو إنسان عاجزٌ ضعيف، الإنسان هو مصدر العدم، مصدر اللا شيء، هو مفتقرٌ في كُلّ شيءٍ إلى الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، مفتقرٌ في كُلّ نجاح، في كُلّ توفيق؛ ولذلك نحن نحمد الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، نعتبر كُلّ الحسنات، كُلّ الإيجابيات، كُلّ النجاحات، كُلّ الأشياء الجيدة في الحياة، مصدرها الحقيقي هو الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، وليٌّ كُـلّ نعمة، ونحن مصدر العجز، مصدر الضعف.

فالإنسانُ المؤمنُ هو يعي هذه الحقائقَ، وهو يؤمن بها، هو يؤمن بها من أعماق قلبه، لديه هذا الوعي، لديه هذه المعرفة، هذا الشعور، ولهذا يصف الله عباده المؤمنين بصفة من أهم مواصفاتهم، فيقول عنهم: {الْحَامِدُونَ}[التوبة: من الآية112]، {الْحَامِـدُونَ}؛ لأَنَّها صفة لازمة لهم عند كُلّ نعمة، كانت نعمةً مادية، أو نعمةً معنوية، أو نجاحاً في عمل، أو إنجازاً لمهمة، أو أداء لمسؤولية... كُلّ أشكال النعم، يحسبون المنَّة لله عليهم فيها؛ لأَنَّه هو الموفِّق، {وَمَا تَوْفِيقِـي إِلَّا بِاللَّهِ}[هود: من الآية88]، هذا قول نبيٍّ من أنبياء الله، نبي الله شعيب «عَلَيْهِ السَّـلَامُ» قال: {وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّـهِ}، لا يمكن أن أتوفق في أي شيءٍ إلَّا بالله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى».

والمؤمنُ هو يحملُ الشعورَ بالتقصير مهما كان إنجازُه، لا يزال يعتبرُ نفسَه مقصِّراً، ولا يزال يدرك جوانبَ النقص فيه، وهذه مسألةٌ مهمة، عندما نجد الله في القرآن الكريم يوجِّه رسوله «صلوات الله عليه وعلى آله»، الذي حقّق -بتوفيق الله له- أكبر الإنجازات في كُلّ تاريخ البشرية، في الماضي وفيما يلحق ما بعد ذلك، في الماضي والحاضر والمستقبل، ما قبله، وفي وقته، وما بعده، أعظم رجلٍ وصل إلى أعلى المراتب الأخلاقية والإيمَانية والمعرفية، وقام بدورٍ عظيمٍ جِدًّا، الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» يأمره بالاستغفار: {فَاعْلَـمْ أَنَّهُ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْـتَغْفِرْ لِذَنْبِـكَ وَلِلْمُؤْمِنِـينَ وَالْمُؤْمِنَـاتِ}[محمد: من الآية19]، يقول له: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْـحُ (1) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (2) فَسَـبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّـهُ كَانَ تَوَّابًا}[النصر: 1-3]، في قمة الإنجاز: {وَرَأَيْـتَ النَّـاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّـهِ أَفْوَاجًا}، وإنجـاز عظيم، أكبر إنجاز يمكن أن يتحقّق هو هداية الناس، أكبر إنجاز، في ذروة الإنجاز يقول له: {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ}.

الكثيرُ من الناس في حالات الإنجاز يستغرقون على مستوى التفكير في التسبيح بحمدِ أنفسهم، يفكِّرون في أنفسهم أنهم عباقرة، أنهم حقّقوا النجاح، أنهم حقّقوا الإنجاز، ويذوبون في ذلك، وهم مستغرقون في مديح أنفسهم، وفي العجب بأنفسهم، وفي الارتياح لأنفسهم، ويرغبون من الآخرين أن يذوبوا في ذلك، أن يكون كُلّ شغلهم الشاغل أن يمدحوهم، أن يثنوا عليهم، أن يبجِّلوهم، أن يتحدثوا عنهم ليل نهار، وأن يسبحوا بحمدهم بكرةً وأصيلاً.

لكننا نجد أنَّ اللهَ يقولُ لنبيه «صلوات الله عليه وعلى آله» عند أعظم إنجاز: {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ}، بدلاً من أن تسبحَ بحمد نفسك، استغرق في التسبيح بحمد الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» في ذهنك، وتفكيرك، ووجدانك، ولسانك.

هذه هي تربيةُ الإيمَان، التي تعلِّمُ الإنسانَ من هو صاحبُ الفضل الحقيقي، هو: الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»؛ ولذلك فالإنسان بهذه التربية الإيمَانية ليس منتظراً من الناس المديح على كُلّ إنجاز، على كُلّ عملٍ يؤدِّيه، على كُلّ مسؤوليةٍ يقوم بها، ينتظر منهم دائماً المديح والإطراء، ثم يجعل ذلك معياراً للقرب منه، وللعلاقة به، من لا يجد فيهم كثرة الإطراء، وكثرة المديح؛ ينفر منهم، لا يحبهم، لا يعجبونه، ومن يكثرون من مدحه، والثناء عليه، والتملق له؛ يرتاح لهم، يتحول هذا إلى معيار، في مستوى العلاقة بالناس، وفي قياس مدى صدقهم معه، ومدى نصحهم له، يمكن أن يكون البعض من أصدق الناس معك، ومن أكثرهم حرصاً عليك، ومن الأوفى معك في كُلّ الأحوال، في كُلّ الظروف، وإن لم يكونوا هم الأكثرَ مديحاً، الأكثرَ ثناءً، الأكثرَ إطراءً، معيار صدقهم معك: عندما يَصدُقون معك في كُلّ الأحوال، يقولون الحق، يقفون معك الوقفة الصادقة، حتى في الظروف والتحديات الصعبة.

((ثُـمَّ رُضْهُـمْ عَـلَى أَلَّا يُطْـرُوكَ))، لتحافظ أنت، اسْعَ لأن تحافظ أنت على واقعك النفسي لا يتأثر سلباً، ((وَلَا يُبَجِّحُوكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ، فَـإِنَّ كَثْـرَةَ الْإِطْرَاءِ تُحْـدِثُ الزَّهْـوَ))؛ العجب بالنفس، وهي حالة خطيرة جِدًّا، ومن أكثر الناس عرضةً لحالة العجب والكبر، من هم في مواقع المسؤولية، وبالذات إذَا وفَّقوا لإنجازات معينة، أو يقال لهم دائماً أنهم أصحاب الإنجازات الكبرى، والعظيمة، والتاريخية.

((وَلَا يَكُونَـنَّ الْمُحْسِـنُ وَالْمُـسِيءُ عِنْـدَكَ بِمَنْزِلَةٍ سَوَاءٍ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَزْهِيداً لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ، وَتَدْرِيباً لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عَلَى الْإِسَاءَةِ، وَأَلْزِمْ كُلًّا مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ))

مع الرحمة الحكمة، لا تكن حالة الرحمة حالةً عامة، تجعل فيها واقع الناس بمنزلةٍ سواء، حتى لو كان هناك من هو مسيء، تعامله وتنظر إليه كمثل المحسن، من الحكمة ومن العدل أن تفرِّق بين المحسن والمسيء، سواءً في محيطك العملي، وفي الواقع العملي في إطار المسؤولية، من هم من المسؤولين، من هم من الأعوان، من هم ممن تعتمد عليهم في المهام العملية، أو في واقع المجتمع، وهذا يشمل الجوانب المختلفة، مثلاً: تفعيل مبدأ الثواب والعقاب؛ للتفريق بين المحسن والمسيء، في

مسـألة المنزلة، والقرب، والاحترام، والتعامل، هناك فرق ما بين المحسن والمسيء؛ بالتالي يبنى على ذلك في هذه الأمور:

- في تفعيل مبدأ الثواب والعقاب.
- في التعامل.
- في المنزلة.
- في الاحترام.

يكون هناك تفريق بين المحسن والمسيء، إذَا لم يكن هناك تفريق بين المحسن والمسيء؛ فهذا فيه كما قال «عَلَيْهِ السَّلَامُ»:

((فَـإِنَّ فِي ذَلِـكَ تَزْهِيداً لِأَهْـلِ الْإِحْسَـانِ فِي الْإِحْسَانِ))

يـرى أَنَّ إحسـانَه ليس لـه قيمـة، ليس له أهميّـة، وأنه سـواءٌ أكان محسـناً أَو مسـيئاً الحال واحد.

((وَتَدْرِيباً لِأَهْلِ الْإِساءة عَلَى الْإِساءة))

تشـجيعاً لهم على إسـاءتهم؛ لأَنَّـه لم يرَ ما يزجره، ويـرى أنـك تعاملـه كمثل مـا تعامل المحسن.

((وَأَلْزِمْ كُلًّا مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ))

ألـزم كلاً منهـم مسـؤوليةَ عملـه؛ ليتحمل تبعاتِ ونتائجَ عمله، هذا هو مقتضى الحكمة، ومتقضى العدل، فمـع الرحمة هناك الحكمة، وهناك العدل؛ ولذلك النتيجة (نتيجة الإساءة) وعواقبها بحسـبها، ونتائج الإحسـان وثمرته وعاقبته بمستواه.

فهذه مسـألة مهمة جِـدًّا في الواقع العملي، في سياسـات العمل، في طريقة التعامل، سـواءً مع المسـؤولين، مع العاملين، فَرَّق بين المحسن والمسيء فيما يتعلق بالإجـراءات، في الجزاء، في تفعيـل مبدأ الثواب والعقـاب، وَأَيْـضاً في واقع المجتمع كذلك.

((وَاعْلَـمْ أَنَّـهُ لَيْـسَ شَيْءٌ بِأَدْعَى إِلَى حُسْـنِ ظَنِّ رَاعٍ بِرَعِيَّتِهِ مِنْ إِحْسَـانِهِ إِلَيْهِمْ، وَتَخْفِيفِهِ الْمَؤُونَاتِ عَلَيْهِمْ، وَتَرْكِ اسْـتِكْرَاهِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى مَـا لَيْسَ لَـهُ قِبَلَهُـمْ، فَلْيَكُـنْ مِنْكَ فِي ذَلِـكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِرَعِيَّتِكَ))

العلاقـة مـا بينـك وبـين مـن هـم في نطاق مسؤوليتك، يجب أن تكون علاقةً إيجابية؛ لأَنَّك لست في موقع الخصومة لهم، ولا العداوة لهم، أنت تتحمـل مسـؤوليةً تجاههـم، لخدمتهم، للاهتمـام بأمرهـم، لنظـم شـأنهم، للاهتمام بأمورهم، فالعلاقة بينك وبينهم يجب أن تكون علاقةً إيجابية، من جانبك، ومن جانبهم، بدءاً بمشاعرك نحوهم، أن تكون مطمئناً تجاههم.

كيف تتوفر هذه الحالة من الاطمئنان إليهم، من حسن الظن بهم؟

هـذا يعود إلى إحسـانك إليهـم، عندما تكون محسـناً إليهم، صادقاً معهم، تعمل لخدمتهم بشـكلٍ واضح، بجدية تامة، بصدقٍ وإخلاص، فلهذا أَثره حتى في مشاعرك نحوهم، أنت تتوقع منهم الانطباع الإيجابي، تجاه إحسانك إليهم، تجاه اهتمامـك بأمرهم، تجـاه صدقك في أداء مسـؤولياتك نحوهم، تتوقع منهـم أن يكونوا إيجابيين؛ لأَنَّك تتجنب ظلمهم، تحسـن إليهم، تـترك تكليفهم ما فيه المشـقة البالغة عليهم، أَو مـا ليس لهم قدرةٌ عليه، سـواءً في التزامات ماليـة، أنـت لا تحمِّلهم من الالتزامـات المالية مـا لا طاقة لهـم به، أَو في الجوانـب العملية لا تحملهـم في الجانب العملي ما لا يقدرون عليه، مـا لا يطيقونه، فأنت تحسـن إليهم، وتتجنب مثل هـذه المعاملات القاسـية جِـدًّا تجاههم ومعهم، فأنت تتوقع منهم أن يكونوا إيجابيين نحوك، فلذلك فأنت في مشاعرك مطمئنٌ إليهم، وتحسـن الظنَّ بهم، وتتوقعُ منهـم أن يكونوا سنداً لك، وعَوناً لك، في أداء مسؤولياتك نحوهم، وأن يكونـوا كذلك واعين، وغير متجاوبين، غير مستجيبين ولا مائلين ممن يريد أن يخرِّب هذا الواقع الإيجابي، أن يسـعى للفرقة، أن يسعى لإثـارة الفتن، أَن يسـعى لتأليبهم عليـك؛ لأَنَّه معقـد مما تقوم به مـن دور، أَو يعاديك، وهو خصمٌ لك، فأنت تتوقع منهم أَلَّا يسـتجيبوا له؛ لأَنَّهـم يعرفون نصحـك وصدقك، ويلمسـون إحسـانك، ويلحظون اهتمامك، وبالتالي فأنت مطمـئنٌ إليهـم، بقدر مـا أنت محسـنٌ إليهم، وتترك الإسـاءة والإثقال عليهـم بما ليس لهم به طاقة.

■ في موقع المسـؤولية لا يعوّد الإنسان نفسه ولا يعـود الآخرين علـى كثرة المديـح والإطراء فهذه مسألة خطيرة على نفسية الإنسان

■ الإنسان يجب أن يحمد الله تعالى ويعتبر كُـلّ نجاح وأي إنجاز ينجزه بتوفيق من الله تعالى وهو يشـعر من أعماق قلبه أنه من الله سبحانه تعالى

((فَلْيَكُـنْ مِنْـكَ فِي ذلِـكَ أَمْـرٌ يَجْتَمِـعُ لَكَ بِهِ حُسْـنُ الظَّنِّ بِرَعِيَّتِكَ، فَإِنَّ حُسْـنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصَباً طَوِيلاً))

حُسْنُ الظن له تأثيرُه الإيجابي في أن يخفِّفَ عليك الكثيرَ من الإجراءات الاحترازية، الناتجة عن مخاوفك منهم.

متـى تكـون الحالـةُ السـائدة هـي حالـة المخاوف والقلق؟

عندمـا تكـون مقـصِّراً نحوهم، أَو مسـيئاً إليهـم، أَو مثقلاً عليهم، وغير مهتمٍ بهم، حالةُ التقصـير نحوهم، الإهمـال لهـم، التفريط في أداء المسـؤولية كما ينبغي تجاههم، الإساءَات والإشـكالات المتكرّرة معهم، هـي الحالةُ التي تبعَـثُ عندك حالةَ الخوف والقلق، في أنه يمكن أن يسـتميلَهم العدوّ، أن يستقطبَهم العدوّ، أن يحرِّكَهـم العـدوّ، أن تثارَ في أوسـاطهم الفتن، وهـذا قد يدفع بك إلى أن تكلف نفسـك بالكثير من الإجراءات الاحترازية: على المستوى الأمني، عـلى المسـتوى العسـكري... عـلى مسـتويات متعـددة تثقلـك، تزعجك، تقلقـك، ويكون لها تأثير سلبي عليك، وتكلفك أَيْـضاً، فالكلفة التي سـتتحملها بالاحتراز على المستوى العسكري، وعلى المستوى الأمني، وعلى مستوى الاحتياط، والانتبـاه، والحـذر، والقلـق، والتوتـر... ومـا يرتبـط بـه مـن إجـراءات واحـترازات وكلف، الأفضـل أن يتجه نحـو الإحسـان إليهم، فهو أجمل، وأسـمى، وأرقى، وله تأثيره الكبير في أن يكونوا هم أعوانـك وأنصارك، وأن يقفوا معك، وأن يتصدوا هم للناس السـيئين، للناس الذين يسـعون إلى إثارة الفتن، للناس الذين يعملون لصالح الأعداء، هذا مـن الحكمة، وهو الأوفق أَيْـضاً لما يرضي الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، وللأثر الطيب للعمل، ولأداء المسؤولية بشكلٍ صحيحٍ وبشكلٍ ناجح.

((فَـإِنَّ حُسْـنَ الظَّـنِّ يَقْطَـعُ عَنْـكَ نَصَباً طَوِيـلاً)): يكفيـك المتاعبَ الكثيرة، والمشـاكلَ الكثيرة.

((وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ حَسُـنَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ حَسُـنَ بَـلاؤُكَ عِنْدَهُ، وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ سَـاءَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ سَاءَ بَلاؤُكَ عِنْدَهُ))

فأنت تكون حَسَنَ الظن، وأكثر اطمئناناً، إلى من أحسنت إليه أكثر، وتكون أكثر قلقاً وتوتراً وسوء ظن بمن أسـأت إليه، أَو قصرت تجاهه وأهملـت حقوقـه، وهذه حكمة مهمـة جِـدًّا، وسياسة راشدة في أداء المسؤولية.

((وَلَا تَنْقُضْ سُـنَّةً صَالِحَةً عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هذِهِ الْأُمَّـــةِ، وَاجْتَمَعَتْ بِهَـا الْأُلْفَةُ، وَصَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ، وَلَا تُحْدِثَنَّ سُـنَّةً تَضُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَـاضِي تِلْكَ السُّـنَنِ، فَيَكُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَـنَّهَا، وَالْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا))

البعـضُ مثلاً قـد يأتي تحت عنـوان التغيير (نريـد أن نغير)، فيريد أن يغـير كُـلّ شيءٍ من المـاضي، ولا يفـرق بين مـا هـو شيءٌ إيجابيٌّ ومفيـدٌ ونافـعٌ، ينبغـي الحفاظ عليـه، وبين مـا هو سيءٌ وسـلبي، وهناك مـا يقتضي فعلاً بمعيار الحـق والعدل والحكمة والصالح العام تغيـيره، لا، يريـد أن يغـير كُـلّ شيء، فهـذا أُسلُـوب خاطئ: التغيير لكل شيء.

مـا كان مـن مـوروث المـاضي، سـواءً مـن الأعراف، والتقاليد، والموروث الثقافي، والموروث الفكـري، والموروث المتعلـق بالواقع التنظيمي للنـاس، أَو المتعلـق بالمصلحـة العامـة، وهـو حق، وفيـه خيرٌ للناس، قد اجتمعت به الألفة، صلحت عليه الرعية، اسـتقام بـه حال الناس في أي مجـال مـن المجالات، فلا داعـيَ لتغييره، بل ينبغي الحفـاظُ عليه؛ لأَنَّ الناس يحتاجون إلى وقـت حتى يتعودوا على الشيء، يسـتمرون عليـه، يألفونـه، ينسـجمون معـه، وحتـى يصبح عادة، وعندمـا يصبح عادة يصبح أمراً ميسـوراً، مقبـولاً، مستسـاغاً، يسـتمر عليه الناس بشـكل طبيعي، وهـذه إيجابية كبيرة، فلذلك مسـألة التغيير لا تتجه نحو كُـلّ شيء، حتى نحو الأشـياء الإيجابية، التي استقام بها حال الناس، انتظمت بها حياتهم، استقرت بها حياتهم، وهي حق، وهـي خير، وهي مصلحةٌ عامة في أي مجال من المجالات، لا يتجه التغيير نحوها.

((وَأَكْثِرْ مُدَارَسَةَ الْعُلَمَاءِ، وَمُنَاقَشَةَ الْحُكَمَاءِ، فِي تَثْبِيـتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْـرُ بِلَادِكَ، وَإِقَامة مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ))

لا تفكـر لوحـدك، وتقتـصر عـلى مـا تفكر بـه أنت، وعلى مـا تخطط به أنت، اسـتفد من الآخرين:

- اسـتفد أولاً مـن العلمـاء: وهـذا يشـملُ العلمـاءَ في كُـلّ التخصصـات، مثلاً: العلماء في علـوم الشرع، العلمـاء في العلـوم الطبيعية في تخصصاتهـم؛ لأَنَّـك تدير واقع الناس بشـكلٍ عـام، فاسـتفد مـن كُـلّ ذوي المعرفـة، من كُـلّ ذوي التخصص، الذيـن يمكن من خلال توجيـه اهتماماتهم، وطاقاتهـم، ومعارفهم، نحـو ما يصلح واقـع المجتمع، نحـو ما تقوم بـه الحضارة في كُـلّ مجالاتهـا، ((فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْـهِ أَمْرُ بِلَادِكَ، وَإِقامة مَا اسْـتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ)).
- وأيضاً الحكماء: من ذوي الرأي، الإصابة في الرأي، وحسن التدبير، والتجربة التي استفادوا منهـا الكثـير من صـواب الـرأي، مـن التدبير الحسـن، فذوو الحكمة -بما تعنيـه الحكمة: الإصابـة في الرأي، والسـداد في الرأي، وحسـن التدبير، نتيجـةً لتجاربهم في الحياة، لتجاربهم في الواقع، وحسـن نظرهـم في الأمور، صوابية آرائهم- استفد منهم.

فأكثـر مدارسـة العلمـاء، وأكثـر أَيْـضاً مناقشـة الحكمـاء، في الشـأن العـام، في أمور الناس، في نظم شـؤونهم، في الأمور التي تتعلق بها مسؤوليتك نحو الناس، هذه مسألة مهمة.

((فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ بِلَادِكَ))

مـا يصلـح بـه واقـع البـلاد في كُـلّ مجال مـن المجالات: المجـالات الاقتصاديـة، المجالات السياسـية، المجالات... كُـلّ المجـالات المهمة، وفي اسـتقامة أمـر الناس وشـؤونهم، وإقامة العدل وتحقيقه، وإصلاح واقع الناس.

هذه مسـألة مهمة، وتتطلـب أَيْـضاً في مثل زمننا هذا إصـلاح الواقع التعليمي؛ ليؤدي هذا الدور، وربـط الواقع التعليمـي بواقع الناس، بشـؤون الحياة، بمجـالات الحيـاة؛ لأَنَّ هناك انفصالا كَبيراً بـين الواقع التعليمي وبين واقع الحيـاة، ولهـذا تجـد مثـلاً واقـع الجامعات، والمـدارس، والمناهـج الدراسـية، والنخب التعليمية، هي هناك على جانب، وواقع الناس في جانبٍ آخر.

يُفـتَرَضُ أولاً إصلاحُ الواقع التعليمي، وربط الواقـع التعليمي بشـؤون الحيـاة؛ حتى يثمر ثمرتـه، ويـؤدي دوره بشـكلٍ فاعل، وبشـكلٍ صحيح، وتكون مخرجاتـه مخرجات رائدة في ميدان الحياة، مخرجات رائدة، تؤدي دورها في واقـع الحياة بنجاح، بشـكلٍ صحيح، بمعرفةٍ صحيحة، بعلمٍ نافع، فتـؤدي دورها الإيجابي في واقع الحياة.

فنجـدُ في هـذه التوجيهـات، وفي هـذه التوصيات:

- بـدءاً من مسـألة المستشـارين، والأعوان الذيـن يعتمد عليهـم، فيكونون هـم أصحابَ رصيـدٍ نظيـف، وسـيرةٍ حسـنة، مـع حسـن تدبيرهم، وحسن إدارتهم، وإنجازهم للأعمال، وحسـن ولائهم، كما قال: ((أُولَئِـكَ أَخَفُّ عَلَيْكَ مَئُونَةً، وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةً، وَأَحْنَى عَلَيْكَ عَطْفاً، وَأَقَـلُّ لِغَـيْرِكَ إِلْفاً))، ممن يوثـق بهم، ويعتمد عليهم، فيكون الاعتماد عليهم بشكلٍ أَسَاسي.
- وكذلـك في داخلهم مـن كان متميزاً أكثر في ورعه وصدقه.
- في التفريق بين المحسن والمسيء.
- في العلاقـة مـع المجتمـع، مـع مـن هم في نطاق مسؤوليتك، العلاقة الإيجابية المبنية على حسن الظن، من خلال حسن التعامل.
- وفي الحفاظ على العادات والسنن الإيجابية في المجتمـع، والأشـياء الإيجابيـة، والتي فيها مصلحة عامة، وفيها خيرٌ للناس.
- وفي مسـألة الاستفادة من الكوادر العلمية والحكيمـة في أداء المسـؤولية، وفي التدبـير والتخطيط وغير ذلك.

كُلُّ هذه أمورٌ مهمة، وإرشاداتٌ نحتاجُ إليها بشكلٍ كبيرٍ في أداءِ المسؤولية.

نَسْـأَلُ اللهَ -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى- أَنْ يوفِّقَنا وإيَّاكـم لِمـا يُرْضِيْه عنـا، وأَنْ يَرْحَمَ شُـهَدَاءَنا الأبـرارَ، وَأَنْ يشـفيَ جرحانـا، وَأَنْ يفـرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ ينصُرَنا بنصره، إِنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاءِ.

وَالسَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

صنعاءُ رمزُ الكرامة

عبد الرحمن مراد

ما يميز الزيدية عن سواها من المذاهب في اليمن، هو قدرتها على التفاعل مع الإنسان اليمني الذي ورث تاريخاً وثقافة متراكمة عبر العصور، فكانت الزيدية تمثل الامتداد الطبيعي لحركة الإنسان في المكان والزمان، ولذلك ارتبط المذهب الزيدي بحركة التجديد في الفنون الأدائية والقولية، ومع كُلّ حركة تاريخية تحدث حركة تجديد في مختلف الفنون، أَو إحياء لها، فالزامل كاد أن يندثر حتى بدأت حركة أنصار الله تعلن عن نفسها، فعاد بقوة توازي قوة حضوره في الماضي أَو تفوقها، وعادت تبعاً لذلك حركة الإنشاد الديني، كالمدائح النبوية، والابتهالات والتسابيح، وشهدت المرحلة تجديدًا وزخمًا كَبيراً، وإضافات كبيرة إلى هذه الفنون سيظل الإنسان يمتاح منها زمناً طويلاً.

هذه الحركة التحولية في الفنون والآداب، وفي الثقافات، كانت هي الشريان الذي يغذي الجبهات، ويغذي قيم العزة والكرامة في الوجدان، ولذلك توحدت الإرادَة وتماسك الصف الوطني، ولولا هذا الاتساق بين الطبيعة الثقافية الوطنية وبين حركة التوجّهات للقيادة لرأينا الصف الوطني متناثراً كذرات كما هو حال الطرف الآخر الذي يتخذ من الرياض ملاذاً وحصناً ومن فنادقها وطناً بديلاً.

لقد وضعت ثورة 21 سبتمبر البدايات الأولى لحركة الإصلاح الثقافي والأخلاقي، ولا بُدَّ أن يكتمل البناء في الإصلاح الثقافي والأخلاقي والتاريخي، فالبدايات لم تكن بحجم الاستهداف والتحديات، فقد شغلتنا الجبهات في سالف أيامنا ولا بُدَّ أن نواصل جهودنا اليوم في استغلال زمن الهُدنة في البناء الثقافي، والإصلاح الأخلاقي، وإعادة تعريف الوطن، والوطنية، والعمالة، وإعادة تعريف السيادة، والحرية، والاستقلال، وتعريف العزة، والكرامة، وعودة المفاهيم إلى منابعها ومعانيها الحقيقية بعد أن شاع ذلك التعويم والتيه، فتغرب الإنسان في متاهات الزمن، وغابات الضياع، التي قاد إليها المرتزِقة طمعاً في ذهب المعز على حساب كُلّ القيم وكلّ المفاهيم.

نحن نخوض حرباً على كُلّ المستويات، ولم تكن الحرب العسكرية ألا جزءاً صغيراً من تجلياتها، ولذلك نحن معنيون اليوم بتثوير البعد الثقافي حتى يكون مستعداً لخوض معركة الوجود، بدءاً من حرب تصحيح المفاهيم، والمصطلحات، وليس انتهاء باستراتيجيات الإصلاح الثقافي والتاريخي، بل بوضع الأسس الجديدة لبناء جيل المستقبل الواعي القادر على العطاء والإبداع والابتكار، فالحرب التي تستهدف المجتمع اليمني اليوم، تستهدف جيل الناشئة، وتريد منه أن يكون كنموذج الشباب العراقي الذين نجدهم في «اليوتيوب» كشباب خنع، متشبهين بالنساء، ويتمايلون كما تتمايل الراقصات في البارات، وحانات الخلاعة في الدول ذات التفسخ القيمي والأخلاقي، ولذلك ثارت ثائرتهم من فكرة المراكز الصيفية، وقد لاحظ المتابع تكثيف حركة الاستهداف من خلال المخدرات، ومن خلال التطبيقات الاجتماعية التي تبث محتوى غير أخلاقي، بل وصل الحال بهم أن قاموا بتكثيف بث محتوى جنسي كرتوني مثلي يعزز من فكرة المثلية الجنسية في وجدان الناشئة، وفي مثل ذلك بلاء كبير إن لم نتداركه، ونعمل على التصدي له، ليس بالمنع والمصادرة، ولكن بحركة وعي كبيرة تيقظ الضمير الجمعي، فتجعل منه رقيباً على نفسه، أما المنع والمصادرة فهو مساعدة – كما دلت التجارب- للترويج للمحتويات التي تستهدف المجتمع، فالممنوع وفق الطبيعة البشرية يجد رغبة في النفوس لمعرفته، والقاعدة تقول كُلّ ممنوع مرغوب، ولذلك نجد أنه من الضرورة بمكان أن نباشر في البناء الثقافي، ونشرع في الإصلاح الأخلاقي، حتى نقطع على العدوّ سبل وطرق الاستهداف من خلال الثورة الثقافية التي تكشف زيفه وتضليله وطرق ووسائل استهدافه للمجتمعات، لدينا اليوم مناخاً ملائماً قد يساعدنا لبلوغ أهدافنا، منها ما تقوم به روسيا من كشف وفضح لطرق الرأسمالية في إدارة العالم، ومنها الانهيار القيمي، والعناية بالمعامل البيولوجية التي تصنع الفيروسات وتقوم بإرهاب العالم بها؛ مِن أجلِ تبتكر العلاج -الذي تعرفه سلفًا- ومن ثم تشغيل شركات الأدوية، وليس بخافٍ على أحد أن النظام الرأسمالي بصنع الحروب في العالم؛ مِن أجلِ تحريك عجلة مصانع تصنيع المعدات العسكرية، هذا أمر فضحته روسيا اليوم وكان معلوماً للخَاصَّة، لكن حجم التضليل الذي يمارسه الإعلام الرأسمالي حجب الكثير من الحقائق، فوقع العامة تحت طائلة التضليل في الكثير من البلدان ومنها العربية على وجه الخصوص.

صنعاء اليوم تصنع تاريخاً جديدًا للمنطقة، وتصنع تحولاً، سيكون له أثره في قابل الأيّام، ولذلك لا بُدَّ من الحرص على الإصلاح الثقافي والأخلاقي والتاريخي وبجهود مكثّفة ومضاعفة، حتى نسابق الزمن للوصول إلى الغايات والمقاصد الشريفة وحتى نحقّق القدر الكافي من العزة والكرامة للناس ليس في اليمن وحسب بل في المنطقة العربية كلها.

أسبابُ النصر والغلبة

أم قاصف

الإيمَان والتقوى من أهم العوامل التي تُنجِّي الإنسان من خزي الدنيا والآخرة، غير أن أعداء الله غزونا بمهارة في هذا الجانب.

استساغوا لنا الترويض والتدريج رويداً رويداً؛ لكي يدسوا السم بين العسل، تسهيلاً للرذيلة والجريمة ونحن بعباءة دينية ويحمينا ثوب الإيمَان والتقوى.

إن من أخطر ما يقوم به أعداؤنا اليوم هي السهام القاتلة التي تستهدف النفوس وتصطاد الضمائر..

ومن أبشع الأعمال العدائية لديهم هي: استهداف المرأة المؤمنة، وليس غائباً على أحد الانفتاح غير المسبوق في بلد الحكمة والإيمَان، حَيثُ تُشاهد المرأة اليمنية غير الواعية تتأثر كَثيراً بما يسمى الموضة، وتنخدع كَثيراً تحت مسمى (التحضر والتقدم).

وبما أن لكل داءٍ دواءً، «ودواؤنا بأيدينا»، يجب علينا جميعاً رفع الجهود والهمم بالتوعية المجتمعية على كُلّ المستويات، واستنكار كُلّ خطوات الانفتاح والانفلات الديني والأخلاقي والسقوط في مستنقع الرذائل، ولا يحق لأي طرف من الأطراف الوقوف ضد هذا المشروع؛ لأَنَّ الانحراف والانزلاق والسقوط في الفساد يبدأ من عند إهمال المرأة وتمييعها وينتهي بتوعيتها وتهذيبها.

أتمنى لكل رب أسرة أو زوج أَو أخ أن يُمعن جيِّدًا في أهله ويحصن أسرته قبل أن يقع ضحية الحرب الناعمة، وليعلم الجميع أننا نواجه حرباً شعواء وضحاياها أبشع بكثير من جرائم العدوان العسكرية.

ولا ننسى أن صلاح الأُمَّة الإسلامية يبدأ من نسائها، وينشأ جيلاً قوياً متماسكاً إن صلحت نساؤه.

شَرف وعفةُ وطُهر نساء اليمن ترجمتها رباب بدير

يحيى صالح الحَمامي

العفة والطهر والحفاظ على الشرف تمحور في تضحية الشهيدة رباب بدير -شهيدة الشرف والعفة- والتي اختارت الموت أهون من الرضوخ لتصرُّفات البهائم والحمير التي خُلقت بين البشر بهيئة إنسان وهي لا تعرفُ الحلالَ من الحرام.

رباب بدير اختارت التضحية بالنفس دفاعاً عن الشرف، فالموقف بمثابة رسالة للداخل والخارج الذين يتطاولون على هتك الأعراض وتدنيس الشرف.

تضحية رباب بدير والطريقة التي اختارتها برمي نفسها رسالة لمن يتطاولون على أعراض بناتنا وأخواتنا في الساحل الغربي وتقول لهم بأن الموت أهون من انتهاك الحُرمات واستباحة العرض، فالموت له لذة ولا ظلم الحقود أَو أن يصل إلى المساس بالشرف فهذه أخلاق وعفة وطُهر نساء اليمن في الماضي والحاضر.

شهيدة الشرف والعفة رباب بدير -رحمة الله عليها- نامي قريرة العين فالتاريخ للسبئيات معروف عندما قالت بلقيس للملاء إني لا أقطع أمراً حتى يكون من أهلها في الأمر شاهدين وهي ملكتهم لم تفرط بمقام أهلها في الأمر، فالنبي سليمان لم يبلغ منها أَو وصل إليها وإلى عرشها إلا بالفضل الإلهي والملك العظيم وأتى بعرشها الذي عنده علم من الكتاب، فالقوة والبأس الشديد راسخ في أبناء سبأ لحماية الأرض وصون العرض، ولم تقهر بنات سبأ ويدنس شرفها والأحرار باقون.

وما شاهُدناه في حادثة رباب بدير عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومشاهدة الفيديو الذي انتشر أثناء الحادثة المروعة عز وفخر، عندما ألقت بنفسها من الباص سبب مقايضة السواق بأخذها بالقوة والاختلاء بها وعندما السائق غير مسار الطريق وتمنع عن إيقاف الباص فضلت القفز المميت الذي أودى بحياتها خوفاً على شرفها أن يمس أَو يدنس بالبغي والظلم أَو ترى التطاول عليها بالقوة ويفسد عفتها ويدنس شرفها، نامي قريرة العين فالعدالة قائمة ومن دافع ويدافع عن الأرض والعرض بالدم قادر على صون العرض بالقلم وقليل من المداد.

الحادثة لا تخفى على أحدٍ والتي وقعت في محافظة إب بمديرية يريم تحية لرجال الأمن الشرفاء الذي ألقوا القبض على المجرم بعد التخفي لمدة ٢٤ ساعة أَو أكثر تحية شرف للشرفاء.

العفة والطهر في نساء اليمن تختلف عن بقية الشعوب، فالعفة والطهر محوطة بجدارين محصنين ومن العيب تجاوزها، أولاً أخلاق وآداب الدين والجدار الثاني القبيلة، وهي أخلاق راسخة في دماء كُلّ أبناء اليمن بالحشمة والكرامة والشرف، وَإذَا فقدها الإنسان خسر كرامته وسط عشيرته، العار مصان يحميه الدين وأبناء القبيلة اليمنية بالأسلاف والأعراف المعروفة في أخلاق قبائل اليمن والتي تتناسب عاداتها مع أخلاق الدين.

العار له مثال معروف بين كُلّ القبائل في اليمن تردّد على مسمعنا منذُ طفولتنا «النار ولا العار» فالعرض اليمني لا مساس به وَإذَا تدنس العرض سيطهر بالدم، فأخلاقنا لا تسمح والشرف غالٍ لا يسترخصه إلا الرخيص.

العفة والطُهر والشرف في نساء اليمن صفات حميدة وأخلاق ثابتة في كُلّ نسائنا وترجمتها إحدى أخواتنا شهيدة الشرف والعفة رباب بدير.

التضحية للشهيدة رباب بالروح رسالة لشذاذ الآفاق في الداخل والخارج في سبيل حفظ الشرف يرخص كُلّ شيء ويُدفع ثمن الشرف الموت وأثبتتها الشهيدة أم محمد بدير بالانتحار عند العجز عن حماية شرفها وعدم القدرة على الدفاع عن نفسها، اختارت التضحية والفداء وجادت بما تملكه وبذلت حياتها دفاعاً عن شرفها بأغلى ما لديها وهو الروح وأصبحت مثالاً لصون العرض والشرف رباب محمد بدير، رحمة الله عليها وأسكنها الله فسيح جناته.

رسالة عبر صحيفة المسيرة صحيفة الحرية والثورة اليمنية الناصعة بنور الإيمَان والهدي إلى الطريق المستقيم والتي حملت الأخلاق التي أتى بها خير الورى محمد -صلوات ربي عليه وآله- ورسالتي إلى من خلقهم الله بشراً واستوحشت غرائزهم وصدئت قلوبهم، وإلى فاتحي أبواب كرامتهم على الغارب، لن يسمح لكم الانقضاض والافتراس لشرف وعفة حرائرنا، وتطاولكم يثبت أنه لا يوجد لكم ذرة من حياء لصون العرض، هل تدركون حرمة المسلم على المسلم دمه وعرضه وماله، ولكنكم كالأنعام بل أصبحتم أضل منها ما دمتم لا تعترفون بالشرف ولا تحترمون مشاعر وغيرة اليمنيين على أعراضهم.

إلى شذاذ الآفاق: نحن نراكم في سفاهة من أمركم وتصرفاتكم بتكرار هتك الأعرض وما فعلتموه من جرائم اغتصاب بحق ست فتيات حَلّ بهن بؤس وانبطاح أخلاقكم، هل لديكم إنسانية وأخلاق البشرية أم بهائم البشر تتعاطى ما يفقد الوعي ولم تعرف الحلال والحرام.

المرأة ضعيفة ليس لها القوة الكافية لمجابهة الرجل، فهي هزيلة وضعيفة وليس لها القدرة على استمرار القتال، فالاستسلام لواقعها تحت أصوات الصراخ والاستنجاد، فمن تجرأ وقد أتيحت له الفرصة على الانفراد والتعدي على شرف وكرامة وعرض الآخرين ليس له ذرة من شرف.

حفظ الله اليمن أرضاً وعرضاً وشرفاً، ولا نامت أعين الجبناء.

مع العَلَم القائد في وثيقة العهد «3»

هنادي محمد

• تركّـز حديـثُ العَلَـم القائد -يحفظـه الله ويرعـاه- في الـدرس الثالث عن أُسُـسِ العلاقة مع المجتمـع، وأول عنوان لهـا «الرحمة» وهي القاعـدة الأَسَاسـية للتعامـل فيمـا بـين أبناء الأُمَّـــة، وحذر من كُـلّ ما يمكن أن يؤثر سـلبا على نفسـية الإنسـان ومشـاعره وما يجب أن يتجـلى في واقع العمل من المشـاعر التي تفيض بالعفو والصفح، واستمر في الشرح في سياق ما أمر به مالك الأشتر، قال -عليه السلام-:

((أَنْصِـفِ اللَّهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِـكَ)): مسـألة الإنصـاف مسـألة أَسَاسـية ومهمـة؛ لأَنَّهـا من العـدل، وهو التـزام إيماني وأخلاقي وإنسـاني له قيمتـه، والتصور بأنـه يحط من مكانـة الإنسـان ومقامـه تصـور خاطـئ من وسـاوس شـياطين الإنـس والجـن ولا يجـب الاكـتراث لها أبداً حتى لا تحمّل نفسـك الأوزار، وكُن شخصاً حقانيًّا تبذل الحق ولو على نفسك دون تردّد وأنفة وكبرياء.

((وَمِنْ خَاصَّة أَهْلِكَ)): لا تجعل من منصبك وسـلطتك ونفـوذك موقعا يحتمي بـه خواص أهلك، فيمارسـون الظلم بحق الآخرين وتصبح بذلك شريكا لهم في ظلمهم.

((وَمَـنْ لَكَ فِيهِ هَوًى مِنْ رَعِيَّتِكَ)): من تميل معـه وتحبـه وتربطك به علاقـة خَاصَّة وقوية ويقـوم باسـتغلال هـذه العلاقة بالاسـتناد إلى حمايتك بـأن يمارس ظلماً ويرفـض أداءَ حق، فمسألة الإنصاف هنا مهمة.

((فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمْ)): البديل عن الإنصاف هو الظلم ويعتبر مسألة خطيرة جِـدًّا.

((وَمَـنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ)): عندمـا تظلم أحداً من عباد الله وأنت مسـتندا إلى منصبـك وسـلطتك ونفـوذك؛ لأَنَّك تأمـن جانب المظلومين فتتجـرأ عليهم ولا تبالي بهـم، فأنـت قد ورطت نفسـك ورطـة عظيمة وكبـيرة؛ لأَنَّـك أصبحـت خصمـا لله سـبحانه وتعـالى تتعـرض لغضبـه وسـخطه وانتقامه، وهذه وضعية خطيرة جِـدًّا.

((وَمَـنْ خَاصَمَهُ اللَّهُ أَدْحَـضَ حُجَّتَهُ، وَكَانَ لِلَّهِ حَرْباً حَتَّى يَنْزِعَ وَيَتُوبَ)): من خاصمه الله فلـن يسـتطيع أن يفوز بالمعركة ويقي نفسـه سـخط الله وعذابـه لا بمـبرّرات ولا مغالطات ولا بإخفـاء الحقيقـة بينـك وبـين اللـه العالم بخائنة الأعين وما تخفيه الصدور والمحيط بكل شيء علمـاً، وأنت في موقع المسـؤولية لا يمكنك التلفيـق؛ لأَنَّ حججك ستسـقط وتبطُل حجتك ومغالطتك السخيفة.

((وَكَانَ لله حَرْباً)): هذا أمرٌ خطير جِـدًّا على الإنسان أن يبقى محلَّ المؤاخذة والانتقام الإلهي ومعـرّض في كُـلّ لحظة للعقوبة من الله عندما أدخلت نفسَك في حربٍ معه سبحانه وتعالى.

((حَتَّـى يَنْـزِعَ وَيَتُـوبَ)): حتـى تقلـع عن ظلمك وتتوب إلى الله، وأنت في موقع المسـؤولية أكـبر محـذور يجب أن تحـذر من التـورط فيه هـو « الظلم « بكل أشـكاله ومجالاته، والقرآن الكريم توعّد الظالمين بالطرد من رحمة الله {أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ}[هود: من الآية18].

((وَلَيْـسَ شَيْءٌ أَدْعَـى إلى تَغْيِـيرِ نِعْمَـةِ اللَّـهِ وَتَعْجِـيلِ نِقْمَتِـهِ مِـنْ إقامـة عَلَى ظُلْـمٍ)): على المسـتوى العاجل الظلم عواقبه وخيمة جِـدًّا في الدنيـا والآخرة، توصلك إلى النـار وتحسرك جنة اللـه ورضوانـه، وتحبـط أعمالـك، والظلم أول وأكـبر الذنـوب في التسريع بـزوال النعم ونزول النقم والعياذ باللـه، والتاريخ الماضي والمعاصر مليء بالدروس العجيبة التي أكّـدت وأظهرت أن عاقبة الظالمين هو الخسران في نهاية المطاف.

((فَإِنَّ اللَّهَ سَـمِيعٌ دَعْوَةَ الْمُضْطَهَدِينَ)): لا تتصـور أن ذلك المسـتضعف الـذي تجرأت عليه بظلم أَو إسـاءة أنه ضعيـف؛ لأَنَّ الله رب الناس وملكهم جميعاً وسـيؤاخذ ويعاقـب فلا تدخل نفسك في مشكلة مع الله.

((وَلْيَكُنْ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ، وَأَعَمُّهَـا فِي الْعَدْلِ، وَأَجْمَعُهَـا لِرِضَا الرَّعِيَّةِ)): في التدبـير لشـؤون وبرامـج وسياسـات وخطط العمـل يجـب أن يكون ذلـك مبنيا على أَسَـاس الاهتمـام بعامـة النـاس بحسـب مسـؤوليتك ومسـتواها، هـذا شيء مهـم، لا أن توجّـه اهتمامـك إلى فئـة محدودة وتـترك البقية فهذه سياسـة خاطئة وفاشـلة ومن الحيف والجور، ويجـب أن يكـون الاهتمـام في جميـع مجالات العمل مع مراعـاة الحق والعدل ولا تتجاوزهما لاسـترضاء الناس، ورضاهم مهـم جِـدًّا ولكن بما لا يتجاوز قيم الإيمان.

((فَـإِنَّ سُـخْطَ الْعَامَّـةِ يُجْحِـفُ بِرِضَـا الْخَاصَّـة)): سـخط العامـة هو المهـم والأكثر تأثيراً على عملك ونجاحك؛ لأَنَّ مسؤوليتك تتجه نحوهـم ولأنـه لا قيمـة في واقـع العمـل لرضا مجموعـة محـدودة في مقابـل السـخط العـام عليك.

((وَإِنَّ سُـخْطَ الْخَاصَّـة يُغْتَفَـرُ مَـعَ رِضَى الْعَامَّةِ)): سـخط الخَاصَّة لا يؤثر شـيئاً عندما تكون الحالة السـائدة في الواقع هي حالة رضا النـاس والجماهير بشـكل أوسـع، وهـو الأهم لنجاح العمل واستقراره والأهم في المسؤولية.

((وَلَيْـسَ أحد مِـنَ الرَّعِيَّـةِ أَثْقَلَ عَـلَى الْوَالِي مَئُونَـةً فِي الرَّخَـاءِ)): هـذه النوعية مـن الناس مطالبهـم وكلفتهـم واحتياجاتهم كثـيرة؛ لأَنَّ ارتباطهم كان بدافع الطمع والأهواء والمصالح الشخصية.

((وَأَقَـلَّ مَعُونَةً لَـهُ فِي الْبَـلَاءِ)): لأنهم يرَون لأنفسهم الحقَّ في أن يحصلوا على كُـلّ شيء ولا يسخون بأن يقدموا شيئاً، يرون أنفسهم بعيدًا عن كُـلّ ما يستدعي التحَرّك.

((وَأَكْـرَهَ لِلْإِنْصَـافِ)): يكرهـون الإنصاف مـن أنفسـهم؛ لأَنَّهـم يـرون لهـم الامتيَـازات والخصوصيـة في كُـلّ شيء، وأنهم أرفع وأعظم شـأنا مـن غيرهـم فيأنفـون ويتكـبرون مـن الإنصاف.

((وَأَسْـأَلَ بِالْإِلْحَـافِ)): يسـألون بإلحـاح شديد، وبتأكيد وضغط من واقع شعورهم أنهم يستحقون كُـلّ شيء.

((وَأَقَـلَّ شُـكْراً عِنْـدَ الْإعطـاء)): يعتـبرون لأنفسـهم الحق في كُـلّ شيء، وأنهم يستحقون أكثـر مما تعطيهم فـلا يشـكروا، ولا يرون لك جميلاً.

((وَأَبْطَـأَ عُـذْراً عِنْـدَ الْمَنْـعِ)): لا يتفهّمون ظروفك، ويسخطون عليك.

((وَأَصْعَـفَ صَبْراً عِنْدَ مُلِمَّاتِ الدَّهْرِ مِنْ أهل الْخَاصَّة)): عند الأحداث والتحديات والشـدائد الكبـيرة، فهـم أقل وأضعـف الناس صـبرا، ولا ينبغي لأهل الحق أن يتصـوروا؛ لأَنَّهم ذو تأثير ويعتمـد عليهـم أن تتوجّـه إليهـم الإمْكَانات والاهتمـام دون غيرهم من النـاس، هذه نظرة مهمة.

((وَإِنَّمَـا عِمَـادُ الدِّيـنِ، وَجِمَاعُ الْمُسْـلِمِينَ، وَالْعُـدَّةُ لِلْأعـداء الْعَامَّـةُ مِـنَ الْأُمَّـــة، فَلْيَكُنْ صِغْوُكَ لَهُمْ، وَمَيْلُـكَ مَعَهُمْ)): جماهير الأُمَّـــة والنـاس والمجتمـع، بجهادهـم ومواقفهم هم مـن يعتمد عليهم في إقامـة الدين، وهم الرصيد العظيم في التصدي للأعداء، لذا كن قريبا منهم، ترعاهم، تهتم بهم، تسمع لمشاكلهم وهمومهم وتتفاعل أكثر معهم.

((وَلْيَكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ، وَأَشْـنَأَهُمْ عِنْدَكَ، أَطْلَبُهُـمْ لِمَعَايِبِ النَّـاسِ، فَإِنَّ فِي النَّـاسِ عُيُوباً الْوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَـتَرَهَا، فَلَا تَكْشِـفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْـكَ مِنْهَا، فَإِنَّمَـا عَلَيْـكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَـرَ لَكَ، وَاللَّـهُ يَحْكُـمُ عَلَى مَـا غَابَ عَنْكَ)): الإنسـان في موقع المسـؤولية يجب أن يكون حـذرا متنبها من هؤلاء النـاس، لا يقربهم ولا يعتمد عليهم، من يتتبعون عورات ومعائب ومسـاوئ الناس فينقلونها إليك، فمنهم من يتصور أنها طريقة عمل والبعـض الآخر دافعهـم انتقامي، وعليك أن تسـعى لتطهـير ما ظهر من المسـاوئ، وما لم يظهر منها فاستره، وليس المطلوب التنقيب والبحث عنها واستخراجها بكل وسائل التتبع، حـاول معالجتها بطريقة أُخـرى دون العقاب؛ لأَنَّ الإسلام يعتمد على أُسلُـوب التربية الإيمانية القيمية الأخلاقية بشكل أَسَاسي وكبير.

((فَاسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سَـتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ)): كُـلّ إنسـان فيه قصور وأخطاء، حتى أنت في موقع مسـؤوليتك الله سيسـتر عنـك ويعينك على إصلاح نفسـك وعيوبك إذَا سترت على عباده.

((أطلـق عَنِ النَّاسِ عُقْـدَةَ كُـلّ حِقْدٍ)): أنت من جانبك لا تعبئ نفسـك بالعقـد على الناس، ولا تتعامل معهم من واقع نفسي معقد عليهم، فلتكـن نفسـك صافيـة، ثـم في واقـع النـاس أنفسهم احرص أن يكون أداؤك العملي صحيحا لا ينتـج الإشـكالات بشـكل دائـم، ولا تعتمـد أُسلُـوب الاستفزاز والصدام والإشكالات، عالج كُـلّ الأحقـاد الموجـودة، وليس معنـى ذلك أن كُـلّ الناس سـيرضون عنك، لكن تبقى للحكمة والرحمة والعدل الأثر الطيب في نفوس الجمهور الأوسع، وسيكونون لك عوناً.

((وَاقْطَـعْ عَنْـكَ سَـبَبَ كُـلّ وِتْـرٍ)): اقطع كُـلَّ أسـباب العداوات، والأخطاء الواقعية يجب التوجّـه الجـاد والصادق والناصـح لمعالجتها بـكل جهـد، لا تحتفظ بالمشـاكل والعقد وتترك السـاحة تتعبـأ بالاحتقـان والتذمر والمشـاكل والاستياء وتتجاهل مشاعر الناس؛ لأَنَّهم ميدان عملك ومسؤوليتك ويجب أن تكون علاقتك بهم إيجابيـة، حتى لا تجعل مجتمعك بيئة يسـتغل فيها العدوّ وترك تأثيرات سلبية.

((وَتَغَـابَ عَـنْ كُـلّ مَـا لَا يَضِحُ لَـكَ)): أنت كإنسـان في موقع المسـؤولية، تغافـل عن كُـلّ الأمور التي ليست واضحة، ابنِ كُـلّ أمورك على أَسَـاس صحيـح وبصيرة ووضـوح ويقين، ولا تعجلن إلى تصديق سـاعٍ، وتجاه مـا يُنقل إليك، تحقّق وتبـيّن، واحـذر البارعون في اسـتفزازك وإثارة انفعالك، هذه قضية خطيرة جِـدًّا.

((وَلَا تَعْجَلَنَّ إلى تَصْدِيقِ سَـاعٍ، فَإِنَّ السَّاعِيَ غَاشٌّ، وَإِنْ تَشَـبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ)): الذي يسـعى دائماً لنقل المعائب وإثـارة الآخرين هو في واقع الحال غاشٌّ وليس ناصحا.

((وَلَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلاً، يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْـلِ، وَيَعِدُكَ الْفَقْـرَ، وَلَا جَبَاناً، يُضْعِفُكَ عَنِ الْأُمُورِ، وَلَا حَرِيصـاً، يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَهَ بِالْجَوْرِ)): التشاور مسـألة مهمة جِـدًّا في أداء المسؤولية، وهنـاك معايـير ومحاذيـر يجب أن تتنبـه لها: لا تشـاور البخيـل؛ لأَنَّه يثبطك عمـا فيه فضل ونجاح وخير لك، ويخيفك من الفقر فيما تقدم وتبذل، ولا تشاور جبانا؛ لأَنَّه سيخوفك ويرجف ويهـول عليك الأمور التـي تحتاج إلى قوة وجرأة وشـجاعة وتوكل على الله، ولا تشـاور حريصا يجمـع بـين البخـل والطمـع؛ لأَنَّـه يدفعك لأن تكـونَ شرهاً في الحصول على المـال والإمْكَانات بالطـرق الخاطئة بغير حق، فلا تعتمد على هذه النوعيات من الناس.

((فَـإِنَّ الْبُخْـلَ، وَالْجُبْـنَ، وَالْحِـرْصَ، غَرَائِزُ شَـتَّى، يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ)): هذه الغرائز السـيئة هـي نتاج لسـوء الظن بالله سـبحانه وتعالى.

والعاقبـةُ للمتَّقيـن.

فلسطين: استشهادُ شاب في جنين متأثراً بإصابته برصاص الاحتلال

المسيرة : متابعات

أعلنت مصادرُ طبية فلسطينية، ظهرَ أمس الأحد، عن استشهاد الشاب كامل عبدالله علاونة (19عاما) من بلدة جبع جنوب جنين.

وقال مديرُ مستشفى ابن سينا في جنين جاني أبو جوخة: إن «الشاب علاونة أُصيب برصاص الاحتلال بالبطن واليد اليمنى خلال مواجهات اندلعت في البلدة، مساء أمس الأول، وصفت حالته في حينها بـ«الخطيرة»، وأدخل إلى غرفة العناية المكثّفة، قبل الإعلان عن استشهاده».

والشهيد «علاونة» يحمل اسم شقيقه الشهيد كامل الذي استشهد عام 2003م، ووالده أسير محرّر أمضى سنوات طويلة في سجون الاحتلال.

وباستشهاد الشاب علاونة يصل عدد الشهداء برصاص الاحتلال في جنين منذ بداية العام الحالي إلى 28 شهيداً.

المقاومةُ الإسلامية في لبنان:

إطلاقُ ثلاث مسيرات باتّجاه حقل «كاريش» والرسالة وصلت

المسيرة : متابعات

أعلنت المقاومةُ الإسلامية في لبنان أنَّه «بعد ظهر السبت ٢/٧/٢٠٢٢م، قامت مجموعة الشهيدين جميل سكاف ومهدي ياغي بإطلاق ثلاث مسيرات غير مسلّحة ومن أحجام مختلفة باتّجاه المنطقة المتنازع عليها عند حقل «كاريش» للقيام بمهام استطلاعية».

وأشَارَت المقاومة في بيانٍ لها، إلى «أنَّ المهمة المطلوبة قد انجزت وكذلك وصلت الرسالة، وما النصر إلا من عند الله العزيز الجبار».

«طائراتُ حزب اللّه» من مرصاد إلى حسان:

مسيّرات فوق فلسطين والبحر الأبيض المتوسط

المسيرة : وكالات

مع بدايةِ مشروع «سلاح الجوّ» في المقاومة الإسلاميّة أواخر الثمانينيات، المشروع الذي أُحيط بقدرٍ عالٍ من السريّة والأمان، كان العمل ينسابُ بهدوء، وحدّدت مهماته بـ: أ ـ خرق الأجواء. ب ـ الاستطلاع. ج ـ الدفاع والتصدي.

وقد قدمت المقاومة تفسير كُلِّ مهمة من هذه المهمة ورؤيتها لها: «خرق الأجواء مقابل خرق الأجواء، يكفي أن تخترق المقاومة الأجواء عندما تشاء وهي تختار الزمان والمكان والمنطقة وعدد الطائرات التي تدخلها واحدة أو اثنتين أو ثلاث أو أكثر».

الاستطلاع: «المقاومةُ تستطلع القواعد والمطارات والمستوطنات والبنى التحتية في شمال فلسطين المحتلّة وفي العمق الفلسطيني؛ مِن أجلِ الدفاع عن بلدنا».

الدفاع والتصدي: «منذ البداية لم تستخدم «مرصاد-١» لعمل حربي وإنما استخدمت لمواجهة الخروقات؛ لأنَّ المقاومة تريد أن تدافع عن سيادة بلدنا، ولكن عندما يتعرض بلدنا للعدوان ستستخدم أي طاقة، أي قدرة، أي إمْكَانية متوافرة لديها بلا أي تردّد».

ظهورُ المسيّرات بالترتيب الزمني

في ٧ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٤م: «إن ربّك لبالمرصاد»:

لم يكُن قد مضى على تحرير جنوب لبنان خمس سنوات حتّى قرّرت المقاومة الإسلاميّة مفاجأة العدوّ في ردٍّ على خروقاته الجويّة، تزامنًا مع تصاعد العمل المقاوم في منطقة مزارع شبعا، حَيثُ أعلنت المقاومة الإسلاميّة وفق بيانها، بأنه «وابتداءً من صباح يوم الأحد، ٧ تشرين الثاني ٢٠٠٤م، فَإنَّ طائرات «مرصاد ـ ١» ستحلق في أجواء فلسطين المحتلّة متى أرادت المقاومة وشاءت في شكل من أشكال المواجهة المشروعة للخروقات والاعتداءات الصهيونية على السيادة اللبنانية».

في أبريل / نيسان ٢٠٠٥م: «سياحةٌ في سماء فلسطين»

انطلاقاً من أهداف المقاومة الإسلاميّة في العمل الاستطلاعي، إضافة للرد على خروقات الاحتلال، أتمّت «مرصاد - ١» رحلتها الثانية في أقل من عام وقد استمرت الرحلة حوالي ١٨ دقيقة دون أن يكشفها الاحتلال على الرغم من تقنياته الحديثة فعادت بسلام إلى الأراضي اللبنانية.

يوليو/تمّوز – أغسطُس/آب ٢٠٠٦م: «وأرسل عليهم طيرًا أبابيل»

على الرّغم من كثافة القوة الناريّة التي استخدمها الاحتلال أثناء عدوانه على لبنان، مُضافةً إلى سيطرة على سماء البلد، إلّا أن ذلك لم يمنع المقاومةَ الإسلاميّة من المغامرة في إرسال طَائرات مسيّرة قتالية لتنفيذ مهام عسكريّة في داخل فلسطين المحتلّة، حملت الطائرات شعار حزب الله وسلاح الجو في المقاومة الإسلاميّة إضافة إلى ألوان عسكريّة تُعطي طابعًا قتاليًا على الطائرات، إلّا أن الاحتلال قد نجح في إسقاطها داخل فلسطين المحتلّة، الأمر الذي جعل العشرات من جنود وضباط الاحتلال يتحلّقون حول الطائرة التي شكّلت إحدى مفاجآت الوعد الصادق.

في أُكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٢م: بعثةٌ جديدة لحسين أيّوب

كان كُلُّ ما في ذلك اليوم هادئًا إلى حين أعلن العدوّ عن تلقّيه الصفعة بوصول طائرة مسيّرة إلى قرب منطقة «ديمونا» قبل إسقاطها من سرب إسرائيلي، ليطلّ الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصرالله معلنًا بأن الطائرة الإيرانيّة من تجميع لبناني «أيوب» التابعة للقوة الجوية في المقاومة الإسلاميّة هي من قامت بضرب أمن الاحتلال والعبور مئات الكيلومترات من لبنان إلى ديمونا.

و«أيوب» هي الوريثُ الوحيد لحسين أنيس أيّوب (ربيع)، الشهيد الذي قال السيّد لأسرته: إننا لم نستطع أن نجد لجثمانه أثرًا، وهذا ما ظهر لاحقًا عبر إعلان حزب الله من خلال موقع «العهد الاخباري» بأن أيّوب هو أحد استشهاديي المقاومة الإسلاميّة العظام.

في فبراير/شباط ٢٠٢٢م: «حسّان اللقيس عائدًا إلى فلسطين»

تزامنًا مع أسبوع المقاومة الإسلاميّة، وتجديدًا لقرارها بالردع والتصدّي وتطوير العمل المقاوم، حلّقت مسيّرة «حسان» في داخل العمق المحتلّ بما يقارب ٧٠ كلم، وخلال ٤٠ دقيقة لم تتمكّن منظومات الاحتلال الدفاعية من كشفها أو رصدها، لتُعلن المقاومة الإسلاميّة عن إنجاز جديد ارتبطَ باسم شهيدها القائد الحاج حسّان اللقيس، أول المغامرين في سماء المقاومة.

وفي أقل من عام، التزاما بقرار المقاومة الإسلاميّة، ورداً للاحتلال وسرقته لموارد لبنان النفطيّة، وعلى اسم الشهيدين المهندسين جميل سكاف ومهدي ياغي في ذكرى أربعينية انطلاقتها، أرسلت المقاومة الإسلاميّة ثلاثة طائرات في مهمّة نجحت بغايتها وإن سقطت، ليكون ذلك آخر فصول حكايا سلاح الجوّ، ولن يكون نهايتها.

رعد: العدوّ أصبح يتعاملُ معنا على أننا خطر وجودي على كيانه ومنظومته الأمنية والعسكرية

المسيرة : متابعات

أكّد رئيسُ كتلة الوفاء للمقاومة، النائب محمد رعد، أننا نريد للحكومة أن تتشكل بأسرع وقت ممكن، دون تضييع وقت ودون تنافس على زيادة حصة من هناك أو زيادة حقيبة من هنالك، لا سِيَّما وأن ما نحن فيه اليوم في لبنان والمنطقة، يدفعنا لتجاوز الكثير من العقبات والمعوقات والإسراع في تشكيل الحكومة؛ تمهيداً لانتخاب رئيس جديد للجمهورية، يمكن أن تتغيّر معه الأجواء وتصبح أكثر ملاءمة لمجاراة التطورات التي تحصل في الإقليم والعالم؛ مِن أجلِ أن نحفظ مهابتنا وموقعنا، وأن نحقّق مرادنا في العيش الكريم بوطن عزيز سيد حر مستقل.

ولفت رعد إلى أن «العدوّ الإسرائيلي كان يعتبرنا خطراً تكتيكياً ووجوداً مزعجاً في بداية مواجهتنا له، ولكن في ما بعد، توصّل إلى أن يعترف بأن خطرنا عليه أصبح استراتيجياً يطال دوره وتسلطه وفعاليته وتأثيره في السياسة التقليدية والدولية، والآن أصبح يتعامل معنا هذا العدوّ على أننا خطر وجودي على كيانه ومنظومته الأمنية والعسكرية، التي تحوّل فلسطين المحتلّة إلى ثكنة عسكرية عدوانية متقدمة للغرب في منطقتنا العربية».

ونبّه النائب رعد من مخاطر التطبيع مع العدوّ الإسرائيلي، الذي «يريد من خلاله أن يوجّهَ قدراتِه ولؤمَه وخبثه؛ مِن أجلِ أن يستأصلَ جذوة المقاومة وبيئة المقاومة التي تنمو وتتنامى وتتعزز قدراتها في منطقتنا العربية والإسلامية».

حماس: إصرارُ الاحتلال على اقتحام الأقصى تصعيدٌ خطير

المسيرة : وكالات

أكّد المتحدِّثُ باسم حركة حماس عن مدينة القدس، محمد حمادة، أنَّ إصرارَ الاحتلال ومستوطنيه على اقتحام المسجد الأقصى المبارك، يوم الأحد، القادم، وفي مرّات متتالية، استفزاز وتصعيدٌ صهيوني خطير.

وقال حمادة: إنَّ «إصرارَ الاحتلال ومستوطنيه على اقتحام المسجد الأقصى المبارك، يوم الأحد، القادم، وفي مرّات متتالية، استفزاز وتصعيدٌ صهيوني خطير».

وحمّل حمادة في تصريح صحفي له، قادة الاحتلال المسؤولية عن تداعيات الاقتحام، محذراً «قطعانَ المغتصبين المتطرّفين من مغبّة اعتداءاتهم المتكرّرة، فشعبنا الفلسطيني سيبقى على الدَّوام، درعاً حامياً للأقصى وللمقدسات الإسلامية والمسيحية».

ونوّه بأن المرحلة الخطيرة التي وصلت إليها مخطّطات الاحتلال ضدّ المسجد الأقصى المبارك، تقتضي ديمومة التلاحم والاستنفار، ليبقى الدفاع عن القدس والأقصى على سلّم الأولويات، وعلى المستويات الفلسطينية والعربية والإسلامية كافة.

ودعا حمادة: «أبناء شعبنا وأهلنا في الضفة والداخل المحتلّ إلى شدّ الرّحال ومواصلة الرّباط والاعتكاف فيه، لصدّ محاولات المغتصبين وإفشال مشاريع الاحتلال التهويدية».

عناصر من جيش الاحتلال يشاركون بمناورات في المغرب

المسيرة : وكالات

كشفت هيئةُ البث الصهيوني، «كان»، أن ممثلين عن جيش الاحتلال شاركوا في مناورات عسكرية أجريت في المغرب.

وقالت الهيئة: إن ممثلي جيش الاحتلال «حضروا المناورات بصفة مراقبين، والتي أجريت الأسبوع الماضي وأطلق عليها «الأسد الإفريقي» بمشاركة 7500 جندي من دول من بينها الولايات المتحدة والمغرب وفرنسا والبرازيل وإيطاليا وهولندا وبريطانيا».

وفي 10 ديسمبر 2020م، أعلنت تل أبيب والرباط، عن استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما، بعد توقفها عام 2000م، وسط رفض من هيئات وأحزاب مغربية وتنديد شعبي عربي وإسلامي.

ووقّعت المملكة المغربية مع الاحتلال أربع اتّفاقيات على هامش استئناف العلاقات بينهما، تشمل المجالات الاقتصادية والتجارية والسياحية، إذ ترتبط الاتّفاقية الأولى بالإعفاء من التأشيرة بالنسبة لحاملي الجوازات الدبلوماسية وجوازات الخدمة، بينما الثانية، هي مذكرة تفاهم في مجال الطيران المدني.

والثالثة، هي مذكرة تفاهم حول «الابتكار وتطوير الموارد المائية»، فيما نصت الاتّفاقية الرابعة على إنعاش العلاقات الاقتصادية بين الطرفين، من خلال التجارة والاستثمار.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1435)

الاثنين
5 ذي الحجة 1443هـ
4 يوليو 2022م

الأمة بحاجة للتعبئة لتكون في حالة يقظة ووعي تجاه مؤامرات الأعداء ولتتحصن من عملية الاختراق والاستقطاب.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

جيلٌ صاعد لمستقبلٍ واعد

خديجة المرّي

ها هي الأيّامُ التي يختتُم فيها أشبالُ المسيرة القرآنية، الدوراتِ والأنشطةَ الصيفية، وبالرغم أنها أيّامٌ كانت قليلةً، ولكنها حملت في طياتها العلمَ والمعرّفةَ الكبيرة، وفيها كانت التربيةُ والأخلاق الحسنة والحميدة.

اليوم وبِشكل غير مسبوق يُغيظ العدوّ عندما يُشاهد هؤلاء الأجيال يتخرجون من الدورات؛ لأنَّه يُريد أن تكون أجيالنا مُنحطة ضعيفة ويسهل السيطرة عليهم.

فقد سعى العدوّ وعمل بِشكل مُكثّف ومُستمرّ لاستهداف هذا الجيل القرآني الحُسيني، من خلال التضليل الفكري والعقائدي، ومن خلال الفساد الأخلاقي والقيمي، ومن خلال الحرب الناعمة يسعى العدوّ لإفساد جيلنا الناشئ، ولكنهُ فشل وباء بالهزيمة والخُسران، واغتاظ من جيل الصرخة والقرآن.

إنّ هذا الجيل الناشئ الذي نراه اليوم في عمُوم مُحافظات الجمهورية اليمنية، هو الجيل الذي سَيكون لهُ الدور الأسمى والبارز لا سِيَّما خلال هذا العدوان الغاشم، هو الجيل الذي سَوف نراهُ في المُستقبل يحمل راية مشروع النهضة، ويُحطم ويُهزم الحلم الأمريكي الذي تطمح إليه إسرائيل في المنطقة.

إن هذا الجيل القرآني الحُسيني الناشئ هو الذي سَيُحرّر أرض فلسطين، ويقهر دولة إسرائيل، ويرفع صرخة اللّه أكبر في المسجد الحرام، هو الجيل الذي يخاف منه الأعداء في المستقبل؛ لأنَّهم يعلمون بما سَيعمل، ويخافون من بطشِهُم الأعظم، فهو الجيل الذي تسلح بالقرآن، وترسخ في عقله هُويَّة الإيمَان، فالنهضة لا تقوم إلا على يد الجيل المُتسلح بالإيمَان والوعي، والجيل الذي يحمل همّ أمته وشعبه وقضيته ومُجتمعه، الجيل الذي تربى تربية إيمَانية قُرآنية.

فنجاح مثل هذه الدورات الصيفية، يُعتبر نصراً عظيماً في واحدة من جبهة العز والشرف، مع مواجهة تحالف العدوان الدنيئة، وكُلما يُشاهد العدوّ هذه الأجيال، يخلقُ في نفسه الحقد والبغض لنا، لقد ازعجه جيلنا الصاعد والقادم بالنصر الآتي.

فقدم تعلم أجيالنا في هذه المراكز العلم الكافي، والمعرفة والسيرة الحسنة، والوعي والبصيرة، والحكمة والصلاح، والهدي والرشاد، وسَنراهم يتخرجون رجالاً وأبطالاً، يندحر منهم العدوّ باستمرار، وهم صُناع الانتصار.

فسلام على علم التُقى، السيد القائد الذي حثّ على العلم والهُدى، ودرس جيلنا الناشئ في المراكز الصيفية وتعلم واستفاد فيها، وزاد في الخبرة وارتقى، وسَيكُون له مُستقبل حافل بالخير والتضحية والعطاء، وهيهات أن نهزم والنصر حليفنا، والثقة باللّه هي سلاحنا وقوتنا، فاللّه ونصر اللّه معنا، وسلام عليكُم يا أشبال وخريجي المسيرة القرآنية وزادكُم اللّه وعياً وبصيرة وحكمة، يا حُماة الوطن وجُنوده.

هُدنةٌ خاسرة في حربٍ مفروضة

عبدالقوي السباعي

ثلاثون يوماً فقط تفصلُنا على انتهاءِ الهُدنة الإنسانية العسكرية الأممية المزعومة، والتي مضى عليها ثلاثةُ أشهر دون تحقيقِ أية إنجازات ملموسة تضافُ إلى رصيدِ أدعياء السلام في محاولات إنصاف الشعب اليمني، أو حتى الحد من معاناته، على مدى ثماني سنوات من العدوان والحصار.

ثلاثةُ أشهر من الحديث عن الهُدنة وعن السلام، وبات الجميعُ يتكلمُ عن أبجديات السلام، وعن ضرورة إيجاد حلول جذرية لإنهاء الحرب العبثية والعدوان الظالم، والشروع بحلحلةِ مِلفات الأزمة السياسية والاقتصادية حتى الاجتماعية، لكن لا أحد يمتلكُ الرؤيةَ الواضحة للكيفية التي سيتم بها فرضُ إيقاف الحرب والولوج في عملية سلام عادل وشامل، وإنْ وجدت بعضُ الرؤى فهي رؤًى ضبابيةٌ غيرُ صالحة للاستخدام، كما أنها غيرُ مستدامة، بل هي عبارةٌ عن رؤًى آنيةٌ لحظيةٌ قدمتها المطابخُ الأمريكية؛ لذَرِّ الرماد على عيون الجماهير، من أن تتجهَ صوبَ ما يدور حولها فعلاً من تهيئة لمخطّطات وأجندات مرسومة بعناية والتي تستهدفُ الأرضَ والإنسان اليمني ككل.

لذلك حين يتحدثُ أحدُهم عن السلام في اليمن عليه أولاً أن ينطلقَ من الواقع والأسباب الحقيقية التي أَدَّت إلى هذه الحالة، عليه في البداية أن يفهمَ ويعرفَ ويعلمَ حقيقةَ وطبيعةَ تفكير وأجندات تلك القوى والتحالفات الدولية التي تسبَّبت بكل هذا السقوط والانقسام والتيه والخراب والدمار والمعاناة، حتى لا يضحكَ على نفسه، ولا يضعَ نفسَه في موقف المشكوك بأمره.

لقد باتت صنعاءُ ومن ورائها كُلُّ أبناء اليمن الشرفاء يدركون جيِّدًا وبما لا يدعُ مجالًا للشك أن الطريقَ إلى السلام لن يكونَ إلا بالعبور نحو الطريق التي أَدَّت إلى فقدانه، وهي الطريقُ المفروضة عليهم، طريقُ الحرب المفروضة عليهم، منذ ما يقارب عقد من الزمن.

الطريقُ إلى السلام، لا تعبِّدُه الطاولاتُ والتنازلاتُ وتمريرُ الهُدن التخديرية، الطريقُ إلى السلام لا يمُرُّ إلا عبرَ بوابة المسيَّرات والصواريخ البالستية، وخشوم البنادق في أيادي رجال الرجال في مختلف الجبهات، هي وحدَها من ستحقّقُ ما عجزت عنه دواوينُ السلام، قطعاً فَإنَّ هذا الحلَّ العدمي هو ما يجعلُه اليومَ أحدَ الخيارات المثالية، فهو الطريقُ التي ستحرِّرُ الأرض وتصون العرض، وتجسِّدُ العزة والكرامة، وتعيد الحقوق وتنصف الضحايا.

صحيحٌ أن الجميعَ سَئِمَ الحرب، ولا أحد يريدُ هذه الحربَ المفروضة علينا، والتي اكتوى بها الجميعُ وبما يكفي، لكن من سيقنعُ تلك الأدواتُ الرخيصةُ وتحالُفُهم المزعوم بهذا؟!، حتى وإن اجتهدت صنعاءُ في تقديم التنازلات والمبادرات من طرف واحد، ستخرج أبواقُ تحالف العدوان ومطابخُ مرتزِقتها وأدواتها بالقول: «صنعاءُ مَن تعرقل السلام..!»؛ لكسب الوقت وإنهاكاً للشعب أكثرَ فأكثر.

لذلك، كُلُّ الطرق تؤدِّي إلى الجبهات، وإلى ما وراء الحدود، وإلى أعالي البحار، فهي وحدَها الضامِنُ الحقيقيُّ للوصولِ إلى سلامٍ عادلٍ وشاملٍ ومستدامٍ، ولا شيء غير ذلك سيضمَنُ إيقافَ نزيف الدم اليمني، يضمنُ وقفَ النهب والعبث بخيراته ومقدراته، فإنجازُ النصرِ على التحالف -أصيلِه ووكيلِه وأوراقه- يبدو الخيارَ الوحيدَ، وغيرُ ذلك معناه مضيعةٌ للوقت ومضاعَفةٌ للكلفة وزيادةٌ في عددِ الضحايا.